الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN
كلية الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: نقد حديث ومعاصر
الموضوع:

المصطلحات في المدونة النقدية القديمة والحديثة
- رصد وإحصاء -

إعداد الطالبة:
– تواتي أمال

إشراف:
أ.د. بن سنوسي هشام

لجنة المناقشة		
أ.د. ابن عمر محمد	جامعة تلمسان	رئيسا
أ.د. بن عزة عبد القادر	جامعة تلمسان	ممتحنا
أ.د. بن سنوسي هشام	جامعة تلمسان	مشرفا مقررا

العام الجامعي: 1444-1445 هـ/ 2022 – 2023 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان:

نحمد الله عزّو جلّ الذّي وفقنا لتتويج عملنا

وبكل معاني الشّكر والعرفان نتوجّه لكلّ من أمدّنا بالمساعدة سواء من بعيد أو قريب ووقف إلى جانبنا لإتمام بحثنا على هذه الصّورة،وإن كان لنا أن نخصّ أحدا بالذّكر فلا يسعنا إلا أن نتقدّم خالص شكرنا للأستاذ القدير المشرف: الدكتور بن سنوسي هشام، وإلى أعضاء لجنة المناقشة الذين تكبدّوا عناء قراءة وتصويب هذه المذكرة.

كما اقدّم شكري الى أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة تلمسان .

إهداء:

إهداءًا لوالديّ العزيزين بارك الله في عمرهما اللّذين لا تُسعفني بحور حبرٍ للتّعبير عن مقدار حبّي وحاجتي لوجودهما جنبي.

إلى إخوتي وسندي منال وأيوب...

لكامل عائلتي الكريمة التي ساندتني مادّيا ومعنوياً ولا تزال...

إلى رفيقات دربي اللّواتي تقاسمنّ معي لحظات المشوار الصعب...

أخيرا إلى كلّ من كان لهم أثر على حياتي، وإلى كلّ من أحبهم قلبي ونسيم قلمي.

تواتي أمال.

مقدمة

مقدمة:

بسم الله الرحمن الرّحيم، بسم الله الواحد الأحد، بسم الله الفرد الصمد، الحمد لله حمدا كثيرا، والصّلاة والسّلام على حبيبنا ورسولنا سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم.

إنّ المصطلح في الخطاب النّقدي هو طلعه المثمر الذي بدونه ما كانت المعرفة وما وقع التواصل، وباعتباره مطمعا نقديا في غير حاله فهو في طريق أن يصبح فارس النقد الذي يقود الفكر وتنتظم من خلفه الجيوش، كما أنّه أداة لاستقامة الخطاب النقدي والعملية النقدية، وهو وثيق الصّلة بمفهومه الذي لا يتّضح ولا ينضبط إلاّ به، ومن هنا اكتسب الاشتغال به، والبحث في شؤونه وقضاياه أهمية بالغة.

المصطلح النقدي هو عاكس لأفكارنا وحضارتنا وتقدمنا يشمل المفاهيم العلمية والأدبية، ومصطلحات علوم عديدة كالنّقد والبلاغة والأدب والعروض والقافية ... إلخ، وقد صُنِّف المصطلح النّقدي إلى صنفين: مصطلحات نقدية قديمة أي منذ العصر الجاهلي ومصطلحات نقدية حديثة تزامن ظهورها مع النقد الحديث.

وقد قمت باختيار بحثي هذا لأسباب أذكر منها:

* **أسباب ذاتية:** الميل الشخصي لموضوع البحث.
* **أسباب موضوعية:** محاولة رصد بعض المصطلحات النقدية ومحاولة وتمييز حديثها من قديمها فقد أثيرت فيا جملة من التساؤلات كان أهمّها: ما هي أبرز المصطلحات في المدونة النّقدية القديمة؟ وما هي أبرز المصطلحات في المدونة النقدية الحديثة؟

وللإجابة عن هاته التساؤلات رصدنا خطّة بحث كانت كالتّالي:

فقد فصّلت بحثي هذا إلى مقدمة، فصلين وخاتمة . وقد عنونت الفصل الأوّل: "المصطلح والنقد (مفاهيم وحدود)"، جاء فيه مبحثين؛ الأوّل: "المصطلح ماهيته، صناعته، استعماله"، والثاني: "مصطلح النقد: خلفيته اللّغوية والاصطلاحية".

أمّا الفصل الثاني فجاء موسوما بـ: "دراسة تأصيلية للمصطلحات النقدية "قديما وحديثا"، حمل هذا الفصل مبحثين: أوّلا: "المصطلحات في المدونة النقدية القديمة"، وثانيا: "المصطلحات في المدونة النقدية الحديثة".

لنخلص في الأخير إلى مجموعة من النتائج أوردتها في الخاتمة.

اعتمدت في دراستي هذه على منهج واحد و هو المنهج التكاملي ، ذلك لأنّ طبيعة الدراسة تعتمد على الرصد والإحصاء.

كما استندت في هذا العمل على مجموعة من المصادر والمراجع، لعلّ أهمّها جميعا:

- قدامة بن عفر، نقد الشعر.
- علي القاسمي، علم المصطلح.
- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين.
- المسدّي عبد السلام، المصطلح النقدي.

وفي الأخير لا أدّعي أنّني قد أتممت عملي هذا على أكمل وجه، فالحمد لله الذي بنعمته تتمّ الصّالحات، وبفضله تتنزّل البركات والخيرات، وبتوفيقه تتحقّق المقاصد والغايات لتكون في هذا المقام.

أخيرا لا أنسى شكر أستاذي المشرف على توجيهاته وتحمّله مسؤولية الإشراف على هذا البحث، وتقديمه لي النصائح الطّيبة، فله منّي خالص التّحية والتقدير وكذا أعضاء لجنة المناقشة التي تحمّلت عناء قراءة هذا العمل وتصويبه حتى يلبس لبوسًا حسنا يليق به.

تواتي أمال

تلمسان في يوم: الثلاثاء 5 سبتمبر 2023م

الموافق لـ 20 صفر 1445هـ

الفصل الأول:
المصطلح والنقد (مفاهيم وحدود)

المبحث الأوّل: المصطلح: ماهيته، صناعته، استعماله

1. ماهية المصطلح:

أ. لغة:

إنّ الدّلالة اللّغوية للمصطلح مأخوذة من أصل المادّة (صلح)، والاصطلاح في اللّغة هو التصالح، والاتفاق فتصالح القوم أي قام الصلح والسلام بينهم، وأزيل النقار بينهم، والصلاح نقيض الفساد والاصطلاح نقيضه الإفساد، و(اصطلح) القوم زال ما بينهم من خلاف وعلى الأمر تعارفوا عليه واتّفقوا، وفي التنزيل العزيز: **(وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا)** [الحجرات: 9]، **(وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِيَ)** [الأحقاف: 15] وجاءت بمعنى الاتساع أيضا في جذر صلح للّفظ اصطلح[1].

ويؤكّد صاحب العين المعاني السابقة بقوله إنّ: الصلاح نقيض الطلاح، ورجل صالح في نفسه ومصلح في أعماله وأموره، والصّلح: تصالح القوم بينهم[2].

ويُعرّف الوسيط "الاصطلاح" بالمفهوم نفسه مطوّرا نوعا ما حيث يقول: الاصطلاح مصدر اصطلح واتفاق طائفة على شيء مخصوص ولكلّ علم اصطلاحاته[3].

---

[1]- ينظر: الأزهري، تهذيب اللّغة (2004م/ 1425هـ)، أحمد عبد الرحمن مخيمر، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط 3، مج 3، ص 287، والزمخشري (1399هـ/ 1979م)، أساس البلاغة، بيروت، لبنان، دار صادر، ج 1، ص 359، والراغب الأصفهاني حسين بن محمد (2004م/ 1425هـ)، معجم مفردات ألفاظ القرآن الكريم، ت: إبراهيم شمس الدين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، لا ط، ص 318. وابن منظور (2004م)، لسان العرب، بيروت، لبنان، دار صادر، ط 3، مج 8، ص 273، إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج 1، ت مجمع اللّغة العربية، ص 520.

[2]- الخليل بن أحمد الفراهيدي (2004م/ 1424هـ)، كتاب العين، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ج 2، مادة (ل. ح)، ص 406.

[3]- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج 1، المصدر السابق، ص 520.

كما ذكر أحمد شفيق الخطيب أنّ لفظة "المصطلح" من صَلَح أو صَلُح وصلاحًا وصُلوحًا وصلاحةً، بمفهومه الحالي، لم يدخل المعاجم إلاّ أواسط القرن العشرين فلا ذكر له في المعاجم التراثية ولا حتى في الطبعات الثلاث من المعجم الوسيط لمجمع اللّغة العربية، إلاّ إذا اعتبر كاسم مفعول من "اصطلح" واردا ضمنا من جملة مئات ألوف الاشتقاقات الممكنة التي لا توردها المعاجم[1]، ويرى أيضا أنّ المعاجم العربية تُضمِن مفهوم المصطلح لفظة "اصطلاح"[2].

لكن لفظ "مصطلح" فرض نفسه، بالانتخاب الطبيعي (على حد قول أحمد الخطيب) والاستعمال، كمدخل مستقل ... فالمعجم الوجيز، وليد المعجم الوسيط يتجاوز عرّابه فيضيف في تعريف "اصطلاح" تحديد[3] أنّه لفظ أو رمز متفق عليه في العلوم والفنون للدّلالة على معين أداء معنى معين[4].

لكن تلك التعاريف التي أوردها الخطيب، وأثبت الباحث مكانها في مصادرها، أقرب إلى التعريف الاصطلاحي منه إلى التعريف اللّغوي.

من الباحثين من يرى أنّ هذه الكلمة بمعناها اللّغوي لم ترد في أي من معاجم اللّغة الشهيرة حتى نهاية القرن الثامن الهجري باعتبار عدم وجود أثر للكلمة في كل من معاجم الصحاح ومقاييس اللّغة وتهذيب اللّغة وأساس البلاغة والقاموس المحيط ولسان العرب، والجذر الثلاثي لـ(صلح) إنّما تعني الاتفاق والاتساع[5]، لكن علي القاسمي يردّ على الذين يرون أنّ لفظ "مصطلح" و"الاصطلاح" لا توجد في المعاجم العربية ومصادرها حتى أواسط القرن العشرين وبيّن أنّ من يدقّق النظر في المؤلفات

[1]- أحمد شفيق الخطيب، حول توحيد المصطلحات العلمية، لبنان، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، لا ط، ص 6.

[2]- المصدر نفسه، ص 6.

[3]- أحمد شفيق الخطيب (1993م)، حول توحيد المصطلحات العلمية، لبنان، المصدر السابق، ص 6.

[4]- مجمع اللّغة العربية، (1400هـ/ ى1980م)، المعجم الوجيز، مصر، مجمع اللغة العربية، ط 1، ص 368.

[5]- هاني محي الدين (1417هـ/ 1997م)، نحو منهج المصطلح الشرعي، القاهرة، مصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 1، ص 5.

العربية التراثية، يجد أنّها تشتمل على لفظي "مصطلح" و"اصطلاح" بوصفهما مترادفين فعلماء التديّن كانوا أوّل من استخدم لفظ "معجم" ولفظ "مصطلح" في مؤلّفاتهم في القرن السابع الهجري من ذلك منظومة أحمد الإشبيلي من أهل القرن السابع الهجري والألفية في مصطلح الحديث "لزين العراقي" (زين الدين عبد الرحيم بن الحسين ت 806هـ) وكتاب "نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر" للحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852هـ- 1449م) وابن فضل الله العمري (ت 749هـ) في كتابه "التعريف بالمصطلح الشريف" ومن المعجميين الذين استعملوا اللّفظتين بوصفهما مترادفتين عبد الرزاق الكاشاني (ت حوالي 736هـ- 1335م) في كتابه "اصطلاحات الصوفية"، استخدم فيه لفظ "المصطلحات" وفي مقدمة معجمه "لطائف الإعلام في إشارات أهل الإلهام" يستخدم لفظ "المصطلح" وكذلك استعمل ابن خلدون (732- 808هـ- 1332- 1403م) لفظ المصطلح في المقدمة والتهانوي في "كشاف اصطلاحات الفنون"[1].

ويرجع ممدوح محمد خسارة إلى أبعد من ذلك ويرى أنّ أوّل ما وصل إلينا عن استعمال الفعل المزيد "اصطلح" هو ما جاء عن الجاحظ (ت: 225هـ) في حديثه عن المتكلمين أنّهم "اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم" إلاّ أنّ هذه التسمية "اصطلاح أو مصطلح" لم تروُج بسرعة، ذلك أنّ الرازي (أحمد بن حمدان- ت: 322هـ) سمّى كتابه في المصطلحات الإسلامية (الزينة في الكلمات الإسلامية ...) والفارابي (ت: 350هـ) عندما وضع كتابا في مصطلحات المنطق سمّاه (الألفاظ المستعملة في المنطق)، أمّا الكندي (ت: 260هـ) فقد سمّى مؤلفه في تعريف مصطلحاته: (رسالة في حدود الأشياء ورسومها)، لكن استقرار كلمة المصطلح لم تستقر إلاّ بعد قرون لدى الجرجاني وعلماء الحديث ومن ثم لدى المعجميين[2].

[1]- ينظر: علي القاسمي (2008م)، علم المصطلح، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، ص 261- 263.

[2]- ممدوح محمد خسارة (2008م)، علم المصطلح، دمشق، سورية، دار الفكر، ط 1، ص 12- 13.

ففي هذه المناقشات يختلط المعنى اللّغوي والاصطلاحي للفظ "المصطلح" وبالنسبة للمعنى اللّغوي المعجمي فإنّ لفظ "صلح" ومشتقاته وجذوره في المعاجم العربية القديمة تعني: التصالح والسلم، والاتفاق والمواضعة والتّعارف والاصطلاح وكل ما هو نقيض للفساد وكذلك الاتّساع ... ومن ثم تطوّر هذه الكلمة للمعنى الاصطلاحي الذي قد يضيق ويتحدد معناها أمام هذه المعاني اللّغوية.

ب.اصطلاحا:

يضع «الواقع اللّغوي والعلمي المصطلحات على اختلافها في مستويات ثلاثة: المستوى الأوّل، هو المستوى اللّغوي المحض –اللّفظة كما يشرحها المعجم... والمستوى الثاني هو المستوى المفرداتي الشّائع (المطوّر نوعا من المستوى المعجمي) ... وثالث المستويات هو المصطلح المميّز، حيث يعني المصطلح شيئا محدّدا يتجاوز معانيه المعجمية أو حتى الشائعة»[1]، وهذا ما يقصد تعريفه هنا.

فمسألة التعريف الاصطلاحي ضرورية لكل مفهوم في العلوم والفنون كافّة، لهذا يذكر العلماء في فنون المصطلح تلك الأهمّية، يقول محمد علي التهانوي (ت:1158هـ- 1175م): «إنّ أكثر ما يحتاج إليه في تحصيل العلوم المدونة، والفنون المروجة، هو اشتياه الاصطلاح، فإنّ لكلّ اصطلاح تعريفا خاصا به إذا لم يعلم بذلك، لا يتيسر للشارع في الاهتداء إليه سبيلا وإلى انغمامه دليلا، فطريق علمه إمّا بالرجوع إليهم أو إلى كتب جمع فيها اللّغات المصطلحة ...»[2].

يقول النكري واصفا كتابه: «إنّ هذا دستور العلماء جامع العلوم العقلية، حاوي الفروع والأصول النقلية، فيه فوائد غريبة وجرائد عجيبة، في تحقيق اصطلاحات العلوم المتناولة، وتوضيحات

[1]- أحمد شفيق الخطيب، حول توحيد المصطلحات العلمية، لبنان، المصدر السابق، ص 19.

[2]- محمد علي التهانوي (1418هـ/ 1998م)، كشاف الاصطلاحات الفنون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، المجلد الأول، ط 1، ص 5.

مقدمات منتشرة مشكلة على المعلمين، وتلويحات مسائل مبهمة متعسرة على المتعلمين، بعبارات واضحة لتيسير الوصول بها إلى المرام، وتعبيرات لائحة لئلا يتعسّر على كلّ طالب إدراك ما رام...»[1]

ومن أبرز الذين قاموا بتعريف الاصطلاح الجرجاني وتراه يورد عدّة تعريفات للاصطلاح فيقول: «الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل وإخراج اللّفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما»، أو: «الاصطلاح اتفاق طائفة على وضع اللّفظ بإزاء المعنى»، ومن ذلك أيضا: «الاصطلاح إخراج الشيء عن معنى لغوي إلى معنى آخر لبيان المراد»، وقيل: «إنّ الاصطلاح لفظ معيّن بين قوم معينين»[2].

وكذلك أورد الكفوي عدّة تعريفات للمصطلح إذ قال: «هو اتفاق قوم على وضع الشيء»، وقيل: إخراج الشيء عن المعنى اللّغوي إلى معنى آخر لبيان المراد[3].

ويرى أنّ الاصطلاح مقابل الشرع في عرف الفقهاء[4]، ويستعمل الاصطلاح لدى الكفوي «غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر والاستدلال»[5]، وأمّا عند التهانوي فهو العرف الخاص، وهو «عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضعه الأول المناسبة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر أو مشابهتهما في وصف أو غيرها»[6].

[1]- القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد النكري (1421هـ/ 2000م)، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، مج 1، ط 1، ص 7.

[2]- علي بن محمد بن علي الجرجاني، التعريفات، ت إبراهيم الأبياري، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط 1، ص 44.

[3]- أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين الكفوي، الكليات، (1419هـ/ 1998م)، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط 2، ص 129.

[4]- الكفوي، المصدر نفسه، ص 129- 130.

[5]- الكفوي، المصدر نفسه، ص 130.

[6]- محمد علي التهانوي، كشاف الاصطلاحات الفنون، المصدر السابق، ص 211.

وفي قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية يعرف المصطلح بأنّه: «لفظ علمي يؤدي المعنى بوضوح ودقّة يكون غالبا متفقا عليه عند علماء علم من العلوم أو فن من الفنون»[1].

وبحسب الاتفاق والتواطؤ أو التصالح الذي يتم بين كل جماعة تحدث مصطلحات، فإذا قام بين جماعة الفقهاء على مسائل في الفقه نتج عنه مصطلح في الفقه، وإن كان بين جماعة من النحاة صنعوا مصطلحا نحويّا، وقل مثل ذلك في سائر العلوم[2].

لذلك فالاصطلاح «لفظ محدد يستخدم للدّلالة على ظاهرة معيّنة لكن قد تتعدد الاصطلاحات للدّلالة على ظاهرة واحدة، فالحشو والصّلة والإضافة والزيادة كلّها اصطلاحات تطلق على ما عرف بحروف المعاني»[3].

مع العلم بأنّ «المصطلحات لا توضع ارتجالا، ولابدّ في كل مصطلح من وجود مناسبة أو مشاركة أو مشابهة كبيرة كانت أو صغيرة بين مدلوله اللّغوي ومدلوله الاصطلاحي»[4].

لقد استعمل لفظ المصطلح "Terme" منذ زمن بعيد في الدراسات اللّغوية العربية دون الإفصاح عن اللّفظ، فلقد تداولته المعاجم والقواميس العربية مفصلين القول في الجذر اللّغوي [ص ل ح] وفي هذا المقام تحدث كل من "ابن منظور" و"الفيروز الآبادي" و"ابن سيدة" عن هذا الجذر ويجمع كلهم أنّه من أصلح الشيء بعد فساده أقامه[5]، والملاحظ من تعريفاتهم أنّها تتفق في كون

---

[1]- مجموعة من المؤلفين (1987م)، قاموس المصطلحات اللّغوية والأدبية، بيروت، لبنان، دار العلم للملايين، ط 1، ص 58.

[2]- عوض أحمد القوزي (1401هـ/ 1981م)، المصطلح النحوي نشأته وتطوره حتى أواخر القرن الثالث الهجري، الرياض- السعودية، عمادة شؤون المكتبات، جامعة الرياض، ط 1.

[3]- عوض أحمد القوزي، المصدر نفسه، ص 23.

[4]- عوض أحمد القوزي، المصدر نفسه، ص 23.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، خالد القاضي، دار صبح بيروت، لبنان، ط 1، مادة [ص ل ح] (2000م)، 7/ 384، والفيروز آبادي، القاموس المحيط، مكتبة تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة في فصل الصاد، مادة [ص ل ح]، ط 8، 2005م، ص 229، وابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم في اللّغة، عائشة عبد الرحمان، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، حرف الحاء، مادة [ص ل ح]، ط 1، د ت، 3/ 109- 110.

المصطلح من الجذر اللّغوي (ص ل ح) وهو من أصلح، يصلح، اصطلاحًا، والاصطلاح ضد الفساد، والمصطلح «مصدر ميمي للفعل (اصطلح) ... ودلت النصوص العربية على أنّ كلمات هذه المادة تعني أيضا الاتفاق»[1]، أي «اتفاق أصحاب تخصص ما على استخدامه للتعبير عن مفهوم علمي محدد»[2].

وتعريفه هو أن المصطلح «لفظ مخصوص لمفهوم معين ينصرف إليه الذهن تبعا لمعناه المتعارف عليه في مجاله "أمّا الاصطلاح فهو" إطلاق لفظ مخصوص على مفهوم معين فيكون التعارف عليه بين فئة المستخدمين له لينصرف إليه الذهن تبعا للمعنى الموضوع له في مجاله»[3].

2. صناعة المصطلح:

يوضع المصطلح إزاء المعنى وإزاء الأشياء والمفاهيم الموجودة والتي تتجدد بمرور الأوقات والأزمان ويتكوّن من عملية وضع يقوم بها دارس فن معين لتوصيل معنى في ذهنه إلى المخاطب من دارسي الفن نفسه، مع ملاحظة أنّ المصطلح الواحد قد تختلف معانيه داخل العلم الواحد لاختلاف المدارس الفكرية والأطر المرجعية للمفكرين والعلماء داخل هذا العلم أو ذاك[4]، هذا يسمى بوضع المصطلح، لكن هذا الوضع ليس بالأمر السهل وقد يحتاج إلى تفكير وعلم، ودراية وعناية، وبخاصة إن كان عن

[1]- فهمي حجازي محمود، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح، ص 7.

[2]- القاسمي علي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 262.

[3]- هاني محي الدين عطية (1417هـ/ 1997م)، نحو منهج لتنظيم المصطلح الشرعي، القاهرة، مصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 1، ص 17.

[4]- مجموعة من الباحثين (1429هـ/ 2008م)، بناء المفاهيم، مدخل لقضية المفاهيم والمصطلحات علي جمعة محمد، القاهرة، مصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، دار السلام، ج 1، ط 1، ص 22.

قصد ونية وهدف، لذا يتطلّب تشكيلا للمصطلح، أمّا عن تشكّل المصطلح، والمقصود به فهو: «أنباؤه، وطريقة تأليفه وإلقائه، واستخدامه»[1].

أمّا الألفاظ فهي وليدة الحاجة، فإن كانت عامّة فهي لفظ، وإن كانت مخصّصة فهي (على الأغلب) مصطلح والمصطلحات كثيرا ما تكون خلاصة توافق وتواضع، وعبارة عن وحدات أو علامات مميزة ودالّة في الوقت نفسه وتستخدم بطريقة طبيعية في الخطاب المخصص[2].

وإن تشكل المصطلح هو معرفة طريقة وضع هذا اللّفظ المعين من حيث هو لفظ وطريقة نطق صاغها المتخصص ومعرفة مدى ارتباطه بالمفهوم[3].

صياغة المصطلح ليست بالأمر السهل بل تحتاج إلى قواعد وآليات، كي تتم وفق أسس علمية، وعليه فإن «صياغة المصطلح لها ثوابت معرفية مطلقة، ولها نواميس لغوية عامة كما لها مسالك نوعية خاصة، وكل ذلك يمثل الآليات التي تقتفيها المصطلحات»[4].

ومن حيث البناء والصياغة قد يكون بسيطا وهو ما استقل لفظة بمفرده من غير حاجة إلى قرينة سابقة أو لاحقة له، ليكتمل مفهومه، باستثناء سابقة التعريف وأنواع المعارف الأخرى، أو نكرة أو مصدرا أو مشتقا بزنات اسم الفاعل والمفعول وغيرهما، أو يكون المصطلح مركبا من عدّة كلمات تربطها، من كلمتين أو أكثر، مثل المركب بحرف الجر، أو يكون التركيب إضافيا وضمنه التركيب النسبي والصناعي والتركيب الموصولي بمعنى إسناد المصطلح أو بعض أجزائه إلى الاسم الموصول

[1]- رياض مصطفى عثمان (2007م/ 2008م)، المصطلح النحوي عند الزمخشري، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللّغة العربية وآدابها، الجامعة اللبنانية وجامعة ليون الثانية الفرنسية، غير منشورة، صفحة 84، نشر جزء منها بعنوان المصطلح النحوي وأصل الدلالة)، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، 2010.

[2]- رياض مصطفى عثمان، المصطلح النحوي عند الزمخشري، المصدر نفسه، ص 84.

[3]- رياض مصطفى عثمان، المصطلح النحوي عند الزمخشري، المصدر نفسه، ص 85.

[4]- رياض مصطفى عثمان، المصطلح النحوي عند الزمخشري، المصدر نفسه، ص 85. وعبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، دار غريب للطباعة والنشر، (د ت)، لا ط، ص 10.

والتركيب العطفي من المبتدأ أو الخبر والمسند والمسند إليه والتقديم والتأخير واللف والنشر والوصفي معرفة كان أم نكرة، وقد يكون التركيب معقدا، وهو «كل مصطلح تألف من أكثر من ثلاث كلمات ثمّ استقرّ في هيئته التشكيلية ولا يقوم بالتّأويل ولا بالتّبسيط ولا يستبدل بآخر ...»[1]

وهناك طرائق عديدة لوضع المصطلح وصياغته بصورة عامّة، منها التوليد والاشتقاق والنحت والأحياء والمجاز والترجمة والاقتراض والوضع[2].

تعتمد اللّغة العربيّة على آليات نابعة من ذاتها في صياغة المصطلح ونذكرها كالآتي:

1) التّوليد:

يقصد به إنشاء الشيء من الشيء، وولّد الكلام بمعنى استحدثه[3]، فالمقصود بالتّوليد وضع الاصطلاحات، وأهل اللّغة هم المسؤولون عن وضع اصطلاحات لغتهم واستعمالها، فكلّ فرد يتوفّر على جهاز فطري بفضله يتمكّن من اكتساب اللّغة واستعمالها وبفضل الجهاز الفطري ذاته يستطيع بناء المصطلحات وتوليدها واستعمالها[4].

وقال القدماء عن المولّد: «ما أحدثه المولّدون الذين لا يحتج بألفاظهم»[5]، ولقد فرّق القدماء بين المولّد وبين المصنوع فقالوا: «إنّ المصنوع يورده صاحبه على أنّه عربي فصيح وهذا بخلافه»[6]،

[1]- رياض مصطفى عثمان، المصطلح النحوي عند الزمخشري، المصدر السابق، ص 88- 151 باختصار والتعريف، التركيب المعقد، ينظر: 147.

[2]- ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح، المصدر السابق، ص 21- 346، علي القاسمي (2008م)، علم المصطلح، بيروت، لبنان، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، ص 355- 470، ويوسف غليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الجزائر، منشورات الاختلاف، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط 1، ص 79- 105.

[3]- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، دار المعارف بمصر، 1972، ج 2، ص 1056.

[4]- البوشيخي، عز الدين، مجلة الدراسات المصطلحية، واقعية المبادئ الأساس في وضع المصطلح وتوليده، العدد 1، ص 105.

[5]- السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمان، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1، ص 304.

[6]- السيوطي، المرجع السابق، ص 304.

وقيل: «هو لفظ عربي البناء أعطي في اللّغة الحديثة معنى مختلفا عمّا كان العرب يعرفونه مثل: الجريدة والمجلة والسيارة والطيارة»[1].

«وإنّ الدخيل أفضل من المولّد أحيانا، وذلك خشية أن يلتبس بالمعنى القديم ما يزال متداولا مثل الهاتف، مع ذلك فما تزال تفضل كلمة تلفون الدخيلة على الهاتف لأنّ الهاتف بمعناه القديم ما يزال صالحا للاستعمال»[2].

أمّا عن المعنى الحسّي لهذا الأخير: الوضع والنّتاج والحصول، ومنه الولادة، يقال: ولد ولادة، وولّد توليدا، جاء في العين: «والوِلادة: وضْع الوالدة وَلَدَهَا»[3]، وفي مقاييس اللّغة: «الواو واللاّم والدّال: أصلٌ صحيح، وهو دليل النّجْلِ والنَّسْلِ، ثمّ يقاس عليه غيرُه. وتولَّدَ الشّيء عن الشّيء: حَصَلَ عنه»[4]، وفي الصّحاح: «وَلَّدَ الرّجلُ غفمه توليدا، كما يقال نَتَجَ إبلهُ نتجًا»[5]، وفي أساس البلاغة: «وولّدت الغنم: نتجها»[6].

وإذا كان التوليد في اللّغة مظهرا يدلّ على الحيوية والمرونة والقدرة على تلبية حاجات المجتمع، فهو يعدّ ظاهرة طارئة في رأي نفر من علماء اللّغة القدامى والمحدثين، فالألفاظ المولّدة ذات طابع

[1]- حست ظاظا، كلام العرب، من قضايا اللّغة العربية، الإسكندرية، 1997، ص 79.

[2]- المرجع السابق، ص 87.

[3]- الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، 2، ص 126.

[4]- ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق وضبط، عبد السلام محمّد هارون، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط 2، 1389هـ- 1969م، 6، ص 110.

[5]- الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، أحمد عبد الغفور، عطّار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط 4، يناير 1990م، للجوهري: 2، ص 294.

[6]- الزمخشري، أساس البلاغة، محمد باسل عيون السّود، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، 1419هـ- 1998م، 2، ص 27.

خاص، وهذه الظاهرة ذات مظاهر فيما يتعلّق ببنية الكلمات من حيث الاشتقاق والتعريب، واستخدام الصّيغ الصّرفية الخاصّة[1].

2) الاشتقاق:

من أبرز خصائص اللّغة العربيّة أنّها اشتقاقية، فهي تشتقّ من المادّة اللّغوية مفردات بصورة متعدّدة ومختلفة، والاشتقاق من أبرز وسائل إثراء اللّغة بالألفاظ والاصطلاحات، وهو: «أخذ كلمة من كلمة مع تناسب بينهما في اللّفظ والمعنى»[2].

وعرّفه الجرجاني بقوله: «الاشتقاق: نزع لفظ من آخر بشرط مناسبتهما معنى وتركيبا ومغايرتهما في الصيغة»[3]، أو هو: «اقتطاع فرع من أصل يدور في تصاريفه حروف ذلك الأصل»[4].

كما أنّ الاشتقاق وسيلة هامّة في توليد اللّغة، والاشتقاق كما عرفه ابن منظور: «اشتقاق الكلام الأخذ فيه يمينا وشمالا، واشتقاق الحرف من الحرف أخذه منه»[5]، ويضيف محمود فهمي الحجازي: «أنّ الاشتقاق تكوين لفظ عربي جديد من مادة عربية عرفتها المعجمات وبوزن عربي عرفه النّحاة أو أثبتته النصوص، فتكوّنت العديد من الأبنية الصّرفية، وتقوم عملية الاشتقاق على القياس»[6].

وعرف الاشتقاق أيضا بأنّه القدرة على توليد فرع من أصل، وجعل الكلمة على صيغ مختلفة، بعضها من بعض، لضروب من المعاني واعتمادا على عدد محدّد من الجذور، تتفرّع عنها الصّيغ

[1]- ينظر: عيد محمد عيد، المظاهر الطارئة، عالم الكتب، 38 شارع عبد الخالق شروت، القاهرة، 1970م، ص 81.

[2]- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، الاشتقاق؛ تحقيق: عبد السلام هارون، بيروت، دار الجيل، 1991م، ط 1، ص 62.

[3]- المصدر نفسه، ص 48.

[4]- التعريفات، للسيد الشريف الجرجاني، ص 62، المرجع السابق.

[5]- لسان العرب، ابن منظور، ج 31، ص 354، المرجع السابق.

[6]- حجازي، الأسس اللّغوية لتعلم المصطلح، ص 35.

المختلفة بزيادة، أو حذف أو إبدال أو قلب...إلخ، فالصيغ متعدّدة وحروف الأصل الأساسية واحدة، واجتماع الحروف على صيغة من الصيغ لها دلالة مختلفة عن بقية الصيغ، ولاجتماع الحروف في بناء الصيغ نظام وقواعد، لابدّ من معرفتها للتمييز بين المعاني التي تدل عليها، وهذه المعرفة هي الأساس في النظام الصّرفي العربي[1].

ويرى إبراهيم أنيس: «أنّ المشتقات تنمو وتكثر حين الحاجة إليها، وقد يسبق بعضها بعضا في الوجود»[2]، ومن معايير الاشتقاق: القياس على الكلام العربي الذي يُعتد به، ويؤكّد نهاد الموسى على السّمة الاشتقاقية للّغة العربية «فالاشتقاق عملية توليد طبيعية، تخرج ألفاظ اللّغة بعضها من بعض، وتظلّ الفروع المولّدة تنظر إلى الأصل، فميسمه اللّفظي والمعنوي مائل فيها على تنوعها الواسع»[3].

ومن أهمّ الخصوصيات السّامية للعربية أنّها لغة اشتقاقية، ومادامت كذلك فلا جُرم أن يكون الاشتقاق أهمّ وسائل التنعية اللّغوية فيها إطلاقا[4].

وتكون العلاقة الاشتقاقية بين الألفاظ محكومة بشروط ثلاثة لا مفرّ منها، وهي كالتّالي[5]:

- أوّلا: الاشتراك في عدد من الحروف لا يتجاوز الثلاثة في الغالب.
- ثانيا: خضوع الحروف –في مختلف المشتقات– كترتيب موحد.
- ثالثا: اشتراك مختلف الألفاظ في حدّ أدنى من المعنى الموحّد، أو تقاطعها قاسم دلالي مشترك، يقدر على الجذر الأصلي لمادّة الاشتقاق.

والاشتقاق على أربعة أقسام، هي:

---

[1]– في المصطلح ولغة العلم، محمد صالح سلطان الشمبري، ص 47.

[2]– أنيس إبراهيم، من أسرار العربية، القاهرة، مكتبة الأنجلوالمصرية، 1978م، ط 6، ص 36.

[3]– الموسى نهاد، النحت في العربية، الرياض، السعودية، دار العلوم للطباعة، 1984، ط 1، ص 48.

[4]– إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي الجديد، يوسف وغليسي، ص 81.

[5]– المرجع نفسه، ص 81.

- أوّلا: الاشتقاق الصغير: ويسمّى كذلك الاشتقاق الأصغر أو الاشتقاق العامّ، ويعرّف بأنّه: انتزاع كلمة من كلمة بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتّفاقهما في الأحرف الأصلية وترتيبها[1].
- ثانيا: الاشتقاق الكبير: ويسمى كذلك الإبدال، أو القلب، أو القلب اللّغوي. وهو انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه بينهما في المعنى[2].
- ثالثا: الاشتقاق الأكبر: وهو ما لم تتماثل فيه كلّ أحرف الكلمتين، وإنّما تماثل بعضها وتقارب بعضها الآخر، مع احتفاظها بترتيب مواقعها المتناظرة في الكلمتين[3].
- رابعا: الاشتقاق الكبار: ويسمى كذلك بالنقد، وهو ضرب من ضروب الاختصار تصاغ فيه كلمة من كلمتين أو أكثر[4].

نستنتج ممّا سبق بأنّ: «الاشتقاق وسيلة من وسائل تنمية اللّغة والتّعبير عن المفاهيم الجديدة بتوليد كلمات جديدة، من كلمات موجودة، فالمعاجم لا تضم جميع مفردات اللّغة الموجودة والممكنة للوجود، وإنّما تقتصر على بعض المستعمل فعلا، ونظرا لأنّ المفاهيم لا متناهية في الوجود فإنّ التّعبير عنها لغويا يحتاج إلى وسيلة لسانية نستطيع بواسطتها أن نولّد ألفاظا لا متناهية من أصول اللّغة المحدودة، والوسيلة الأساسية للقيام بذلك في اللّغة العربية هي: الاشتقاق، فهو يؤدي إلى تنويع المعنى الأصلي ويضفي عليه خواص جديدة»[5].

3) التّعريب:

[1]- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 371.
[2]- المرجع نفسه، ص 371.
[3]- علم الاشتقاق، محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، القاهرة، مصر، (د. ط)، (د. ت)، ص 41.
[4]- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 381.
[5]- علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، ص 379.

«هو نقل الكلمة الأجنبية ومعناها في اللّغة إلى العربية كما هي دون تغيير فيها، أو مع إجراء تغيير وتعديل عليها لينسجم نطقها مع النظامين الصّوتي والصّرفي للّغة العربية، وتتفق مع الذّوق العام للسّامعين، ولتسيير الاشتقاق منها»[1].

فالجوهري (ت 393هـ) في صحاحه يُعرّف المعرّب بقوله: «وتعريب الاسم الأعجمي أن تَتَفَوَّهَ به العربُ على مِنْهَاجِهَا، فتقول: عَرَّبَتْهُ وأَعْرَبَتْهُ أيضا»[2]، وكره الجواليقي (465هـ- 540هـ) إذ يقول: «أعلم أنّهم كثيرا ما يجترئون على تغيير الأعجمية إذا استعملوها فيُبدِّلون الحروف التي ليست من حروفهم إلى أقربها مخرجا، وربما غيروا البناء من الكلام الفارسي إلى أبنية العرب»[3].

وهناك من النقاد من ينفر من التّعريب على حساب لاشتقاق والنحت والتّرجمة والمجاز، وبالتّالي لا يؤخذ به إلاّ «إذا ما تعذر على الناقد الكفء وضع لفظ عربي بالوسائل المذكورة، عمد إلى التعريب مراعيا قواعده على قدر المستطاع»[4].

ويوضح صبحي الصالح أن للعرب طريقين في إدخال الكلمات الأعجمية، ويقول: «كان العرب إذا أدخلوا كلمة أعجمية احتاجوا إليها في لغتهم صاغوها على نموج من نماذج ألفاظهم، وبنوها على أحد أبنيتهم، وجعلوها على أحد أوزانهم في غالب الأحوال، كما فعلوا في إقليد وصراط وقسطاس، وفي أحوال أخرى تركوها على وزنها كآجر، ولاسيما في أسماء الأعلام كخوارزم»[5].

---

[1]- تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة والتعريب والبحث في الجذر الفلسفي، المصطلح النقدي، عبد الحميد ختالة، مجلة مقاليد، ع 2، ديسمبر 2011، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، ص 107.

[2]- الجوهري، الصحاح تاج اللّغة وصحاح العربية، مادة "عرب"، 1، ص 179.

[3]- الجواليقي، موهوب بن أحمد بن محمد، المعرّب من الكلام الأعجمي على حروف المعجم، أحمد شاكر، مصر، دار الكتب والوثائق الوطنية، مصر، 1969، ط 2، ص 54.

[4]- المصطلح النقدي، المسدي، ص 32.

[5]- المبارك، فقه اللّغة وخصائص العربية، دار الفكر، ص 287.

فهذا يعني أنّ إخضاع الكلمة الأعجمية لنحو العربية وصرفها يُعرف بالتعريب، وإدخال الكلمة الأعجمية على لفظها يعرف بالدخيل، والدخيل يعني: «دخول الكلمة الأجنبية دون الخضوع لقواعد العربية النحوية والصرفية، مثل "كمبيوتر"»[1]. وفي المعجم الوسيط جاء أنّ «التعريب صبغ الكلمة بصبغة عربية عند نقلها بلفظها الأجنبي إلى اللّغة العربية»[2].

ونستنتج ممّا سبق بأنّ التعريب «صورة من صور التبادل بين اللّغات، وكثيرا ما يلبس المصطلح المعرّب لباسا جديدا، فينسى أصله ويصبح جزءا من اللّغة التي انتقل إليها ولا يشعر عامّة الناطقين بأنّه أجنبي الأصل»[3]، كما تناول ابن فارس ذلك بقوله: «ومن ذلك أنّ هذه الحروف وأصولها أعجمية –كما قال الفقهاء– إلاّ أنّها سقطت إلى العرب فأعربتها بألسنتها وحوّلتها عن ألفاظ العجم إلى ألفاظها، فصارت عربية، ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب، فمن قال إنها عربية فهو صادق، ومن قال أعجمية فهو صادق»[4].

4) النحت:

ويقصد به استخراج أو انتزاع كلمة واحدة من كلمتين أو أكثر، من أجل الاختصار على أن يكون هناك تآلف وتوافق بين اللّفظ والمعنى المنحوت والمنصوت منه[5]، أو بالأحرى هو طريق من طرائق وضع المصطلح وضرب من ضروب الاشتقاق في اللّغة العربية. وهو أخذ كلمتين أو أكثر، وحذف حرف أو حرفين أو أكثر منهما معا، أو إحداهما فقط، وضم الحروف المتبقية، بحيث تكون

[1]– العساف، عبد الله خلف، المصطلح العلمي ومشروع المركز العربي للمصطلحات مشكلات راهنة وحلول مقترحة، الرياض، مؤسسة اليمامة الصحفية، 2009، ط 1، ص 38.

[2]– مجمع اللّغة العربية، المعجم الوسيط، مادة "عرب"، 2، ص 612.

[3]– قضية المصطلح النقدي، من منظور عبد السلام المسدي، إبتسام ثابت، ص 20.

[4]– ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللّغة العربية، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1997، ص 33.

[5]– علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، علي القاسمي، ص 427.

كلمة جديدة، من أمثلته: بسملة (من بسم الله)، حمدلة (حمد لله)، حمرغة (من حمل وفراغ)، وقطرجة (من قطع وحنجرة) وقلمبر (من قلم وحبر) [1].

وتماشيا مع ما تم ذكره، فهذا اللّغوي ابن أرس (ت 396هـ) يقول: «العرب تنحت من كلمتين كلمة واحدة، وهو جنس من الاختصار، وذلك: رجل عبشمي منسوب إلى اسمين "عبد وشمس"» [2]. وهذا ما ذهب إليه أكثر علماء اللّغة المحدثين، ومنهم محمد المبارك، حيث يقول: «النحت إدغام لفظين ودمجهما في واحد» [3]، وقد نحتت العرب في إطار هذا المفهوم: «حَيْصَل، وصَلْعَمَ، وسَمْعَل، وطَلْبَقَ، وهي مأخوذة على التوالي من: حيّ على الصّلاة، وصلّى الله عليه وسلّم، وسمع الله لمن حمده، وأطال الله بقاءك» [4].

وقد عدّه العديد من اللّغويين قسما من أقسام الاشتقاق، ولكن من الأفضل أن يتم بحثه مستقلا، إذ كما يقول المسدي: «فهو يعد حدثا عارضا في اللّسان العربي، وتكيفا طارئا على جهازه» [5].

ويبقى النحت رافدا يثري اللّغة العربية بالاصطلاحات مع التحفّظ عليه «باشتراط العلماء في النحت انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة، وتنزيل الكلمة على أحكام العربية، وصياغتها على وزن من أوزانها» [6].

5) الترجمة:

[1]- درقاوي مختار، أثر الاشتقاق في بناء المصطلح اللّساني، مجلة رفوف، العدد السابع، سبتمبر 1915، ص 188.

[2]- ابن فارس، الصحابي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 209- 210.

[3]- محمد المبارك، فقه اللّغة وخصائص العربية، ص 288.

[4]- العساف، عبد الله خلف، المصطلح العلمي ومشروع المركز العربي، ص 42- 43.

[5]- المسدي، عبد السلام، المصطلح النقدي، مؤسسة عبد الكريم بن عبد الله، تونس، 1994، ص 25.

[6]- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللّغة، دار العلم للملايين، ص 273- 274.

يمكن تعريف الترجمة بأنّها: «النّقل من لغة إلى أخرى»[1]، أو هي: «عملية تحويل إنتاج كلامي في إحدى اللّغات إلى إنتاج كلامي في لغة أخرى مع المحافظة على الجانب المضمون الثابت، أي على المعنى»[2]. وكما جاء في لسان العرب: «التَّرْجُمان والتُّرْجُمان: المفسِّر، وقد ترجمه وترجم عنه. ويُقال قد ترجم كلامه: إذا فسّره بلسان آخر»[3]. والتّرجمة ابتدأت فنًّا يمارسه هواته، ثم بتوالي القرون غدت عِمًا له أسسه ومعاييره ومصطلحاته[4].

هذا يعني أنّ الترجمة ليست مجرد تعامل سطحي مع التراكيب والمفردات، وإنّما هي توغل في المعاني واستقراء للرموز والصور، هي عملية لغوية متعدّدة، فيها اللّغة، وفي اللّغة آثار البيئة والثقافة، وفي البيئة يتحكم الإنسان وتؤثر عليه، والإنسان يتأثر بالثقافة سواء كانت أصيلة أو دخيلة.

ولابدّ أنّ والحالة هذه أن تطبع الترجمة بطابع خاصّ ومميّز، يختلف عن هذه اللّغة إلى تلك، ومن هذه الثقافة إلى تلك[5].

6) الإحياء:

ويقصد به: «مجابهة الحاضر باللّجوء إلى الماضي، للتّعبير بالحدود الاصطلاحية الثلاثية عن المفاهيم الحديثة ...»[6] فإحياء اللّغة العربيّة وإعادتها إلى ما كانت عليه من رقي وتطوّر رهين بالجهود التي تبذل من أجلها، في التّعريب والتّرجمة والحوسبة، ورهين بإعادتها إلى التّعليم والتعلّم في الروض والمدرسة والجامعة والمعهد والمختبر والإذاعة والصّحيفة المجلة والتلفاز، وهذا شأن مجتمعي يختلط فيه ما

[1]- معجم النقد العربي القديم، ط 1، 1989م، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، العراق، ج 1، ص 318.

[2]- مصطلحات النقد العربي السيميائي، الإشكالية الأصول والامتداد، ص 66.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار صادر، مادة رجم، ج 12، ص 229.

[4]- مي عقل، الترجمية تقرع باب العلم، بيروت، جامعة القديس يوسف، سلسلة المصدر الهدف، 2009، ص 175- 176.

[5]- الترجمة النقدية التأويلية، ترجمة الكتب المقدسة، حفناوي بعلي، دروب للنشر والتوزيع، ص 16.

[6]- إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، ص 85.

هو ثقافي وسياسي ولغوي، ويتطلّب الحفاظ على الهويّة والتّراث، ويستدعي امتلاك الحاضر والمستقبل، إن طما نرغب في استئناف الدّور الحضاري لهذه الأمّة، والمشاركة في صنع مستقبل هذا العالم[1].

7) النّقل والمجاز:

يعرف المجاز على أنّه: «استعمال اللّفظ في غير ما وضع له أصلا، أي نقله من دلالته المعجمية (الأصلية أو الوضعيّة أو الحقيقيّة) إلى دلالة علمية (مجازية أو اصطلاحية) جديدة على أن تكون هناك مناسبة بين الدّلالتين»[2].

أمّا النّقل: «فهو نقل لفظ من معنى إلى معنى آخر يلتقي معه في جانب دلالي معيّن، وهو ظاهرة لغوية معروفة تعتمد على التحوّل المقصود أحيانا والتطوّر العادي أحيانا أخرى، فمعظم المصطلحات الفقهية الإسلامية في العبادات وغيرها كالصّلاة والزّكاة والصّيام والحج والهدي والسعي والمؤمن والكافر والمنافق والركوع والسّجود ونحوها محول عن معان لغوية عامّة إلى معان اصطلاحيّة خاصّة عن طريق القصد والتعمّد»[3].

ومن هذا المنطلق قال الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 491هـ): «إنّ كلّ لفظ نُقل عن موضعه فهو مجاز»[4].

3. استعمال وتداول المصطلح:

[1]- الخوري شحادة (2005م)، العربية لغة العلم، ندوة التعريب وإحياء العلوم العربية، مجلة اللسان العربي، العدد المزدوج 55- 56، مكتب تنسيق التعريب، الرباط، ص 100.

[2]- إشكالية المصطلح النقدي، ص 84.

[3]- وافد علي عبد الواحد، علم اللّغة، دار النهضة للطباعة والنشر، ط 9، القاهرة، 1994، ص 319.

[4]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، محمود محمد شاكر، القاهرة، مكتبة الخانجي، 2004، ط 5، ص 66.

اللّغة وسيلة للتّفاهم وأداة للتّواصل، ومن أسباب تطوّرها الدّلالي أيضا التبدّل الناشئ من كثرة استعمال اللّفظ بشكل خاطئ مع سوء الفهم، وكذلك يصيبها البلى والابتدال إذا استعملت في موضع معيّن وبجانب ألفاظ معيّنة وأحوال خاصّة[1].

فالنّاس يتداولون ألفاظها بينهم مثلما يتداولون الدراهم ويستبدلون بها الحاجات. غير أنّ التبادل باللّغة يكون بوساطة الأذهان والنفوس، وهذه تختلف من شخص إلى آخر ومن بيئة إلى أخرى، لذلك فإنّ الدّلالة تتشكّل تبعا لذلك، فهي تتنوّع بتنوّع التجارب والأحداث، وعندما ترثها الأجيال التالية من الأجيال السالفة، فإنّها لا ترثها على حالها الأولى، وإنّما تتلقاها مع بعض الانحراف في الدّلالة، ثم يتعاظم هذا الانحراف مع توالي الأجيال[2].

وينجم عن استعمال اللّغة وتداولها أن تضاف دلالات جديدة إلى ألفاظ قديمة نتيجة سوء الفهم، مثلا فقد يسمع أحد لفظا ويفهم معناه بغير ما يقصده المتكلّم، ثم ينتقل هذا الفهم الخاطئ ويتكرّر وقد يعيش جنبا إلى جنب مع المعنى الأصلي المراد من المتكلّم، ويحدث ما يسمّى بالمشترك اللّفظي ... أو الانحراف الفجائي لبعض الألفاظ العربية مثل كلمة الأرض للكوكب وللزكام وكلمة الليث للأسد وللعنكبوت[3].

أو أن يبلى الألفاظ بعض التغيير في الصّورة يجعلها تشابه ألفاظا أخرى فتدخل معها في دلالتها، فتختلط الدّلالتان، وقد يكون ذلك الأمر سببا من أسباب نشأة ظاهرة الاشتراك اللّفظي فينتقل اللّفظ من صورة إلى صورة أخرى له دلالة مختلفة.

[1]- لعامل الاستعمال وتفرعاته، ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو الأمريكية، ط 5، 1984، ص 134- 143.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، المصدر السابق، ص 113. وحسين حامد الصالح، التطور الدلالي في العربية في ضوء علم اللّغة الحديث (2003)، مجلة الدراسات الاجتماعية، عدد 15 يناير- يونيو 2003، ص 57.

[3]- ينظر: إبراهيم أنيس، المصدر نفسه، ص 104. وحسين حامد الصالح، المصدر السابق، ص 57.

ففي كلمة (السغب) تطوّرت السين إلى تاء، فصارت الكلمة (تغب) وتعني الدرن والوسخ، ويترتب على هذا التطوّر الصّوتي ونتيجة للاستعمال أن يصبح للّفظ الواحد أكثر من دلالة واحدة وكذلك تطور (كماش) إلى (قماش) و(الخيشوم) إلى (خشم) بمعنى (الفم) لا (الأنف) ...[1]

ومن عناصر الاستعمال التي يشير إليها إبراهيم أنيس (الابتذال): الذي يصيب بعض الألفاظ نتيجة لأسباب سياسية، أو اجتماعية أو عاطفية فكلمة (الحاجب) التي كانت تعني في الدولة العربية الأندلسية (رئيس الوزراء) ثم أصبحت تدل على خادم أو حارس على الباب وممّا يؤدّي إلى ابتذال الألفاظ وانزوائها أن تكون متّصلة بمعنى القذارة والدنس أو الغريزة الجنسية، ويستعاض منها بكلمات أخرى أكثر غموضا. ومن ذلك أيضا الألفاظ المتّصلة بالموت والأمراض ممّا يثير الهلع والخوف في النفوس فتستبعد من الاستعمال ويستعاض عنها بكلمات أخرى أو يكنى عنها ...[2]

فكلمة (اتقى) تعني في الأصل: وقى نفسه ثم استعملت كلمة (التقوى) بمعنى أعم من المعنى الأصلي فأصبحت تفيد العمل الصالح، وأصبحت كلمات: (التقي والمتقي) تدل على الرجل الصالح، ذكر ابن منظور في معجم (لسان العرب): أنّ العرب تقول: رجل تقي، ويجمع على أتقياء، معناه أنّه مُوقٍ نفسه من العذاب والمعاصي بالعمل الصالح وأصله من وقيت نفسي أقيها[3].

ومن الألفاظ التي انحرفت عن دلالتها بسبب مجاورتها لألفاظ معيّنة واستعمالها في سياق معيّن من الكلام كلمة (الفشل)، وأصل معناها: (الفزع، الجبن والضعف) واستعملت بهذا المعنى في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَلَا تَنَٰزَعُواْ فَتَفۡشَلُواْ وَتَذۡهَبَ رِيحُكُمۡۖ﴾

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، المصدر نفسه، ص 106- 107. وحسين حامد الصالح، المصدر نفسه، ص 57.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس (2004)، المصدر السابق، ص 107- 111.

[3]- حسين حامد الصالح، المصدر السابق، ص 68- 69. ينظر: لسان العرب، مج 15، مادة (و ق ى)، ص 266- 267.

[الأنفال: 46]، قال ابن جرير الطبري (ت 310هـ) في تفسير الآية إلى معناها: «فتضعفوا وتجنبوا ... وتذهب قوّتكم وبأسكم فتضعفوا»[1].

غير أنّ كثرة استشهاد الناس بهذه الآية، في مواطن التنازع المؤدّي إلى الهزيمة والإخفاق، جعلهم يظنون أنّ معنى الفشل هو الإخفاق والانكسار، فنجدهم يقولون: فلان فشل في الدّراسة، وفشل في الاختبار، وفشل الرياضي في تحقيق رقم جديد كلها بمعنى: أخفق وهو قياس خاطئ[2].

ومن الاستعمال أيضا ولكن بالتداول المختلف والمتباين يتطوّر المعنى من ذلك «أنّ النّاس يتداولون الألفاظ ويتبادلونها عن طريق الأذهان والنفوس التي تتباين بين أفراد الجيل الواحد، والبيئة الواحدة، وتتكيف الدّلالة تبعا لذلك ومع اشتراك النّاس في معاني الألفاظ المركزية، إلاّ أنّهم يختلفون في حدودها الهامشية وفي ظلالها، وما يكتنفها في ظروف وملابسات تتغيّر وتتنوّع بتنوّع التجارب والأحداث ولذلك تتم الانحرافات في الدّلالة مع توارث الأجيال ...»[3]

وضمن السياق نفسه، فإنّ التطوّر الدّلالي يحصل ويزيد تعرضا للتغير كلما زاد استعمالها، وكثر ورودها في نصوص مختلفة، لأنّ الذهن في الواقع يُوجَّهُ كلّ مرّة في اتجاهات جديدة، وذلك يوحي إليه بخلق معاني جديدة، ومن هنا ينتج ما يسمّى (بالتأقلم) ويجب –حسب قول– رمضان عبد التواب أن يفهم من هذا الاسم، قدرة الكلمات على اتخاذ دلالات متنوّعة، تبعا للاستعمالات المختلفة التي تستعمل فيها، وعلى البقاء في اللّغة مع هذه الدّلالات، والمثال عن التأقلم نجده في كلمة (Bureau): (مكتب)، إذ كانت تدلّ في الأصل على نوع من نسج الصوف الغليظ... ثم أطلقت على قطعة الأثاث التي تغطّى بهذا النسج، ثم على الأثاث التي تستعمل للكتابة أيّا كانت، ثم على

[1]– محمد بن جرير الطبري (1422هـ/ 2001م)، تفسير الطبري، عبد الله بن محسن التركي، القاهرة، مركز البحوث والدراسات العربية الإسلامية، ج 11، ص 214.

[2]– حسين حامد الصالح، المصدر السابق، ص 69.

[3]– مهدي أسعد عرار (1424هـ/ 2003م)، التطور الدلالي والأشكال والأمثال، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ط 1.

الغرفة التي تحتوي على هذه القطعة من الأثاث، ثم على الأعمال التي تعمل في هذه الغرفة، ثم على الأشخاص الذين يقومون بهذه الأعمال، وأخيرا على أيّة مجموعة من الأشخاص تقوم بإدارة إحدى الإدارات أو الجمعيات[1]. والأمثلة على ذلك كثيرة منها كلمة (النبيه) و(رضخ) و(برد) وغيرها كثير[2].

إنّ مدلول الكلمة يتغيّر تبعا للحالات التي يكثر فيها استعمالها، فكثرة استعمال لفظ قد يحول العام في بعض ما يدل عليه تجعله بمرور الأيام خاصّا، ويقصر مدلوله على الحالات التي شاع فيها استعماله، ومن ذلك جميع المفردات التي كانت عند العرب في الجاهلية عامّة المدلول ثم شاع استعمالها في الإسلام في معان خاصّة تتعلّق بشؤون الدين وشعائره، كالصّلاة والحجّ والصوم والمؤمن والكافر والمنافق والرّكوع والسّجود ... وكثرة استعمال الخاصّ في معان عامّة تزيل عنه خصوص معناه وتكسبه العموم ومن ذلك كلمات البأس والورد، فالبأس في الأصل الشدة في الحرب، ثم كثرة استعماله في كل شدّة، فاكتسب الدّلالة على العموم من هذا الاستعمال، وأصل الورد: إتيان الماء وحده، ثم صار إتيان كل شيء وردا، لكثرة استعماله في هذا المعنى العام[3].

وعلى هذا فينبغي أن يحصر استعمال المصطلح داخل العلم، ولا يجوز أن يخرج عن قاعة التباحث والتدارس إلى جمهور الناس، لأنّ اختلاف جمهور الخطاب من المتعلمين إلى العوام يؤدّي إلى فوضى في الاستعمال، واضطراب وتلبيس في نقل المفاهيم ورسوخها ثم عملها وترتب الآثار عليها، ومن ثم يكون هناك مشاحة في مضمون ذلك المصطلح حيث تغيرت رسالته من التباحث المتخصص بين أهل علم بعينه إلى العمل على نشر مضمون المنطلق من إطار مرجعي معين لفاعليه ملاحظات[4].

[1]- رمضان عبد التواب، التطور اللّغوي مظاهر وعلله وقوانينه، القاهرة، المؤسسة السعودية في مصر، مطبعة المدني، ط 1، ص 113- 114. علي عبد الواحد وافي، (د. ت)، علم اللّغة، القاهرة، مصر، دار النهضة، ط 7، ص 316.

[2]- مهدي أسعد عرار، جدل اللفظ والمعنى، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1، ص 154- 156.

[3]- علي عبد الواحد وافي، المصدر نفسه، ص 319- 320، وحسين حامد، المصدر السابق، ص 74.

[4]- علي جمعة محمد، المصطلح الأصولي ومشكلة المفاهيم (1981م/ 1401هـ)، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ص 19.

فالمصطلح إذن يتكوّن من عملية وضع يقوم بها دارس فن معيّن لتوصيل معنى في ذهنه إلى المخاطب من دارسي نفس الفن، ثم إنّه من الملاحظ أنّ المصطلح الواحد قد تختلف معانيه داخل العلم الواحد لاختلاف المدارس الفكرية والأطر المرجعية للمفكّرين والعلماء داخل هذا العلم أو ذاك. كما يلاحظ أنّه قد يعتريه التطوّر ويحتاج إلى البحث عن تطوّر المصطلح الدّلالي وهذا شائع في كل العلوم خاصّة الاجتماعية والإنسانية[1].

أمّا عملية انتقال المفهوم أو نقله من الاستعمال التخصصي ومجال الجماعة العلمية إلى مخاطبة عموم النّاس فيكتنفها شيء من الخطورة، حيث يأخذ اللّفظ الواحد معان شتّى، طبقا لمستويات الخطاب وجمهوره، وبدلا من عمليات الوضع المنظم التي كان ينبغي أن تتم داخل قاعات البحث لتحقيق هدف توصيل المعلومات وقيام التعلّم بدوره نرى عملية أخرى يمكن أن نسمّيها الخط المفهومي ونعني بها أن يفسر كل مخاطب المصطلح الواصل إليه عبر الصحافة وأخواتها من وسائل الاتّصال تفسيرا عشوائيا، فيصبح للمصطلح الواحد أكثر من مفهوم، وحينئذ تظهر المشاحنة والمنازعة؛ حيث إنّ هذا يسبب الخطأ في الاستعمال طبقا للخطأ الحاصل في ذهن المستعمل، لذا فهو يحمل في طياته تلبيسا خطيرا[2].

أمّا خطأ الاستعمال هذا فهو بالمقارنة بين الواقع وما قام بالذهن كما لو رأى شخص شيئا فظنه حجرا فسمّاه به، فإطلاق الحجر على مدلوله القائم بالذهن صحيحا وإن كان الشيء الخارجي في الواقع ليس حجرا، فإن تبيّن له أنّه طائر سمّاه به فإن تأكّد أنّه إنسان أطلق عليه هذا، فهذه الإطلاقات كذب لمخالفتها للواقع ونفس الأمر على أنّها صحيحة بالنّسبة لما قام بذهنه من صور[3].

[1]- علي جمعة محمد، المصدر نفسه، ص 11- 20.

[2]- علي جمعة محمد، المصدر السابق، ص 13- 20.

[3]- الطراز، يحي العلوي، 1/ 36 (ولذا فهو يرى أنّ الألفاظ في اللّغة موضوعة للمعنى الذهني لا الخارجي).

ولذا نبّه علماء الإسلام إلى أنّ من المصطلحات ما لا يذكر إلاّ وسط الجماعة العلمية[1].

[1]- راجع شرح جوهرة التوحيد للباجورى، ص 65، في قضية استعمال مصطلح القرآن وكلام الله والمصحف ... إلخ.

المبحث الثاني: مصطلح النقد: خلفيته اللّغوية والاصطلاحية

1. الخلفية اللّغوية والاصطلاحيّة للمصطلح النقدي:

أ. **لغة:** قال ابن منظور: «النّقدُ والتّناقُدُ تَمْيِيزُ الدَّرَهِمِ وإِخْرَاجُ الزَّيْفِ منها، يُقَالُ: نَقَدْتُ الدَرَاهِمَ وانْتَقَدْتُها إذًا أخْرَجْتُ مِنْهَا الزَّيفَ، ونَاقَدْتُ فُلانًا إذا نَاقَشْتُهُ في الأمر»[1].

ويقال أيضا: نَقَدْتُ الكَلامَ؛ وانْتَقَدْتُهُ، وَفَلَيْتُهُ، وتَدَبَّرْتُه، وتَأَمَّلْتُه، وتَرَسَّمْتُه، وتَوَسَّمْتُه، وتَصَفَّحْتُه، وتَبَصَّرْتُه، وطَفَّلْتُه، ومَيَّزْتُه، واسْتَشْفَقْتُه، واسْتَبْطَنْتُه، ونَظَرْتُ فيه، وَرَوَّأتُ فيه، وتَثَبّتُ فيه، وأَعْمَلْتُ فيه النّظَرَ، وقَلَّبْتُ فيه النّظر، وأنْعَمْتُ فيه النّظَرَ، وحَكَمْتُ معْدِنَه، وسَبَرْتُ غَوْره، وعَجَمْتُ عُودَه، وقَلَّبْتُهُ بَطْنًا لِظَهْرٍ[2].

ومن زاوية أخرى قال ابن فارس: النون والقاف والدّال أصل الصّحيح، يدل على إبراز شيء وبروزه، ومن ذلك النَقْدُ فِي الحَافِرَ، وهو تَقَشُرُهُ، حَافِرٌ نَقِدٌ مُتَقَشِرٌ، والنقد في الضرس: تكسره، وذلك يكون بتكشف ليطه عنه.

ومن الباب: نَقدُ الدرهم، وذلك أن يكشف عن حاله في جودته أو غير ذلك. ودرهم نقد: وازن جيّد، كأنّه قد كشف عن حاله فعلم[3].

وعلاوة على ذلك: نقد الشيء- نَقْدًا: نقره ليختبره، أو ليميّز جيّده من رديئه. يقال: نقد الطّائرُ الفَخَّ، ونقدتُ رأسه بإصبعي. ونقد الدّراهم والدّنانير، وغيرهما نقدًا، وتنقادًا: مَيّزَ جيّدها من رديئها. ويقال: نقد النثر، ونقد الشّعرَ: أظهر ما فيهما من عيْب أو حُسن.

---

[1]- القاضي جمال الدين محمد بن مكرم بن علي بن منظور (ت 711هـ)، لسان العرب (1410هـ/ 1989م)، ج 15، مادة (نقد)، المجلد الثالث، دار صادر، بيروت، ص 425- 426.

[2]- سجيع الجبلي، المعجم المفصل في المعاني والإنشاء، المعجم الأوّل في باب في المكتبة العربية، دار الكتب العلمية، محمد علي بيضون، 1971م، بيروت، لبنان، ص 518.

[3]- أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1999م، ص 577.

وفلانٌ ينقدُ النّاسَ: يَعِيبُهم ويَغْتَابُهم[1].

واستنادا على ما سبق، النّقد: تمييز الدّراهم، وإعطاؤها إنسانا وأخذها، والانتقادُ، والنّقدُ: ضربة الصّبي جوزَةً بإصبعه، إذا ضرب. ويقالُ: نَقَدَ أرنَبَتَهُ بإِصْبعه: إذا ضَرَبها، وقال خلف الأحمر:

وأرْنَبَةٌ لك محمَرَّةٌ **** تَكَاد تفطِّرها نقده

أي: تشقّها عن دمها. وفي حديث أبي الدرداء، أنّه قال: «إن نقدت النّاس نقدوك، وإن تركتهم لم يتركوك». معنى نقدتهم[2].

ولكن لا يفوتنا أن ننوّه على أنّ النّقد خلاف النسيئة. والنّقدُ والتَّنْقَادُ: تمييز الدّراهم وإخراج الزّيف منها، ونقدهُ إيّاهُ نقدًا: أعطاه فانتقدها أي قبضها، ونقَّدْته الدّراهم ونقدتُ له الدّراهم أي أعطيته فانتقدها أي قبضها. ونقد الرجلُ الشيء: اختلس النّظر نحوه[3].

وبالعودة إلى معاجم اللّغة العربية المعتمدة، يمكننا أن نرصد للنقد معاني متعدّدة، ولكنّها متقاربة، كما اتّضح لنا ممّا سلف.

ب. اصطلاحا:

النّقد بمفهومه العامّ يعني استخراج الخطأ، وإيجاد السيّء والكشف عن النّقائص[4]. وفي أدقّ معانيه هو فنّ دراسة الأساليب وتمييزها وذلك على أن نفهم لفظة الأسلوب بمعناها الواسع، وهو

[1]- المعجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، جمهورية مصر العربية (1432هـ/ 2011م)، الإدارة العامّة للمعجمات وإحياء التراث، الطبعة الخامسة، مكتبة الشروق الدولية، ص 983.

[2]- أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري، أحمد عبد الرحمن مخيمر، ج 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، باب: القاف والطاء، ص 66-67.

[3]- معجم الألفاظ الاقتصادية في لسان العرب، ياسر عبد الكريم الحوراني، عمان، دار مجدلاوي، (1427هـ/ 2006م)، ص 256.

[4]- الانسجام في النفس والمجتمع، عباس مهدي البلداوي، 1980، ص 33.

منحنى الكاتب العام، وطريقته في التأليف، والتّعبير والتّفكير والإحساس على السّواء[1]. ونستطيع أن نعرفه بأنّه: «تعبير عن موقف كلّي متكامل في النّظرة إلى الفنّ عامّة، أو إلى الشّعر خاصّة، يبدأ بالتذوّق؛ أي: القدرة على التمييز، ويعبر منها إلى التّفسير والتّعليل والتّحليل والتّقييم، خطوات لا تُغني إحداها عن الأخرى، وهي متدرّجةٌ على هذا النسق، كي يتّخذ الموقف نهجا واضحا، مؤصّلا على قواعد –جزئيّة أو عامّة– مؤيّدا بقوّة الملكة بعد قوّة التّمييز»[2].

والنقد هو إبداء الرأي في أمر من الأمور أو عمل من الأعمال دون المساس بشخص صاحب الأمر أو العمل، أي لا يمس بشرفه أو اعتباره، كما يرى بعض فقهاء القانون أنّ هذا التّعريف غير جامع باعتباره، كما يرى بعض فقهاء القانون أنّ هذا التعريف غير جامع باعتباره ينصرف إلى مجال لا تثار فيه صعوبة لأنّ أركان القذف غير محقّقة[3].

وقد تناول النقاد القدامى مفهوم "النقد" فهذا قدامة بن جعفر (ت 337هـ) يحاول في كتابه "نقد الشعر" تحديد مفهوم النّقد في مقدمة الكتاب فيقول: «ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتلخيص جيّده من رديئه كتابا، وكان الكلام عندي في هذا القسم أولى بالشعر من سائر الأقسام»[4].

وعليه النقد دراسة الأشياء وتفسيرها وتحليلها وموازنتها بغيرها المشابهة لها أو المقابلة، ثم الحكم عليها ببيان قيمتها ودرجتها[5]. أو هو مجموعة من الأساليب المتبعة (مع اختلافها باختلاف النقاد)

[1]– محمد مندور، في الأدب والنقد، دار النهضة، مصر، ط 3، 1994م، ص 14.

[2]– تاريخ النقد الأدبي عند العرب، إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ط 4، 1983م، ص 5.

[3]– القاضي سالم روضان الموسوي، رجل الإعلام وحق النقد (النقد المباح) في التشريع العراقي، مقالة في شبكة النبأ المعلوماتية، 2010.

[4]– قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، د ط، دار الكتب العلمية، ص 89.

[5]– أحمد الشايب، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، القاهرة، 1994، ص 15.

لفحص الآثار الأدبية والمؤلفين القدامى والمحدثين بقصد كشف الغامض وتفسير النص الأدبي والإدلاء بحكم عليه في ضوء مبادئ أو مناهج بحث يختص بها النقاد[1].

ونافلة القول: النقد هو كمعرفة الخطأ والصّواب، أو تمييز جيّد الكلام من رديئه وبيان العيوب، من أجل نص خال من الأخطاء والعثرات.

ارتباط البلاغة بالنقد:

وتجدر الإشارة إلى أنّ النقد والبلاغة كان ينظر إليهما معا، ومن المفيد أن نفرّق بين البلاغة العربيّة والنقد الأدبي حيث لكلّ منهما ميدانه الخاصّ، فالبلاغة العربية تتّصل بالنصّ وترتبط بالإعجاز القرآني وأسلوبه، وهي عبارة عن قواعد ترتبط ارتباطا ثابتا بالقرآن أولا، وكذلك فنّ البلاغة جزئية لارتباطها بالكلمة الجملة. أمّا النقد فمجاله أوسع، فقد اتّصل بالشعر والكتابة، وإذا كانت البلاغة جزئية تقف عند حدود البحث في مظاهر الجمال الحسّي والمعنوي في المفردات والجمل ... فإنّ النقد الكلّي يتّصل بالنصّ ككل، أو أنّه يقف عند حدود البحث في القيمة الجمالية للنصّ المتكامل في أي صورة من صوره[2].

وعلى هذا المفهوم فإنّ البلاغة العربية تقدّم الناقد الأدبي أهم الأدوات التي تعينه على تقييم الأعمال الأدبية والحكم عليها ...[3]

ومادام العمل الأدبي وحدة واحدة لا يتميّز فيها جزء عن كل أو شكل عن محتوى فإنّ الفصل بين البلاغة والنقد يغدو فصلا تعسّفيا، لأنّ البلاغة شأنها شأن النقد لا يمكن أن تدرس جانبا من جوانب العمل الأدبي دون غيره، ولأنّ العمل الأدبي لا يمكن أن ينقسم إلى منطقتين: منطقة خاصّة

[1]- مجدي كامل وهبة، معجمات المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1979، ص 228- 229.

[2]- وليد عبد المجيد إبراهيم، علم المعاني، في البلاغة العربية، 2002م، مؤسسة الوراق، ص 14.

[3]- المرجع نفسه، ص 14.

بالبلاغة وأخرى خاصّة بالنقد. الدّليل على ذلك أنّ الألفاظ التي تدرسها البلاغة وتتخصّص فيها لا يمكن أن تنفصل عن المعنى، كما أنّ الشكل لا يمكن أن ينفصل عن المحتوى. وبالتالي لا يمكن تخصيص البلاغة بشيء دون النقد، بل يصبح كلاهما نشاطا واحدا لا ينفصل، أو يصبح كلاهما بمثابة اسمين لشيء واحد هو دراسة العمل الأدبي دراسة متكاملة[1].

وفي نفس الصدد، كانت الغاية من البلاغة والنقد أوّلا هي تمييز الجيّد من الرّديء، أي كانت غايتها متحدتين ثم صارت غاية النقد هي إدراك الجيّد من الرديء، بينما البلاغة هي اكتساب المهارة العملية في الإنتاج[2].

وإذا كانت نشأة النقد الأدبي سابقة على نشأة البلاغة فإنّ طبيعة كل منهما توحي بأنّ هذه الأسبقية هي أسبقية في تأصيل القواعد، وليست أسبقية في الوجود الفعلي، فالحس الجمالي الذي تعبّر عنه البلاغة هو من طبيعة الأدب، يقول حسين الأسود: «والحديث عن الأصول التي تجمع البلاغة بالنقد القديم إنّما هو حديث عن الحبل السري الدقيق الذي يصل البلاغة بالنّقد –أمّا سبب وجود هذا الحبل وعلته فهو الطاقة الجمالية التي تفرزها البلاغة العربية– ثم اعتماد أسباب هذه الطاقة في الأحكام النقدية، فالبلاغة عناصر جمالية، والنقد بوجهٍ عام أحكام تستند إلى هذه العناصر»[3].

فبسبب هيمنة الجانب البلاغي على النقد العربي القديم، فكان النقد نقدا بلاغيّا، والبلاغة بلاغة نقديّة، بمعنى اعتماد النقد على مقولات البلاغة، واعتماد البلاغة على الحسّ النّقدي، لذا كان

[1]– جابر عصفور، استراحة البيان، عن النقد والبلاغة، 16– 05– 2002، https://www.albayan.ae

[2]– وليد عبد المجيد إبراهيم، المرجع السابق، ص 15.

[3]– أصول العلاقة بين البلاغة والنقد القديم حتى نهاية القرن الرابع الهجري (مقال)، حسين الأسود، مجلة مجمع اللّغة العربية بدمشق، المجلّد 81، ج 1، ص 115.

النّقد العربي القديم، في غالبه نقدا بلاغيّا يقول أحمد مطلوب: «ومهما قيل فإنّ النقد العربي مرتبط بالبلاغة ارتباطا وثيقا لأنّها أهمّ أركانه، ولأنّها أهمّ سمات اللّغة العربيّة التي حفلت بكلّ فنّ بديع»[1].

2. المصطلح النقدي بين القدامى والمحدثين:

أ. لدى القدامى:

لعلّ نشأة المصطلح في العربيّة تعود إلى دور الإسلام في نقل الكثير من الألفاظ من مجال اللّغة العام إلى مجال خاصّ بدلالات خاصّة مع وجود علاقة من المشابهة، وقد أشار أبو حاتم الرازي (ت 322هـ) إلى هذه القضية بقوله: «وكذلك أسماء كثيرة من الآذان والصلاة والركوع والسجود لم تعرفها العرب إلاّ على غير هذه الأصول، لأنّ الأفعال التي كانت هذه الأسماء لها لم تكن فيهم وإنّما سنّها النّبي –صلى الله عليه وسلّم– وعلّمها الله إيّاهم فكانوا يعرفون الصّلاة أنّها الدعاء ...»[2]

والفكرة ذاتها أشار إليها ابن فارس (395هـ) عندما قال: «كانت العرب في جاهليتها على إرث من إرث آبائهم في لغاتهم وآدابهم ونسائكم وقرابينهم فلما جاء الله –جلّ ثناؤه– بالإسلام حالت أحوال ونسخت ديانات وأبطلت أمور، ونقلت من اللّغة ألفاظ من مواضع إلى مواضع أخر بزيادات زيدت وشرائع شرعت»[3].

وليس من السهل تحديد أوّل من استعمل لفظة "النقد" بمدلولها الاصطلاحي، لأنّ النقّاد العرب القدامى عرفوا النقد ممارسة قبل أن يعرفوه مصطلحا، ومن الناحية التاريخية وردت الكلمة عند ابن سلام الجمحي (ت 331هـ) بمعناها اللّغوي، وذلك عند حديثه عن الجهيذة بالدرهم[4]، واستعملها

---

[1]– النقد البلاغي، أحمد مطلوب، مجلة المجمّع العلمي العراقي، المجلد 38، ج 2 و3، 1987م، ص 200– 201.

[2]– ابن حاتم أحمد بن حمدان الرازي، كتاب الزينة، في الكلمات الإسلامية العربية، ج 1، ص 146– 147.

[3]– أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، الصّاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسُنن العرب في كلامها، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 44.

[4]– ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ج 1، ص 5.

الجاحظ (ت 255هـ) بمدلولها الاصطلاحي وذلك بقوله: «بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني»[1]، وقد استعملها البحتري (ت 284هـ)، وابن المعتز (ت 296هـ)[2].

ويوضح الصولي (ت 335هـ) مفهوم النقد حين يعلق على البحتري فيقول: «هذا شاعر حاذق مميز ناقد، مهذب الألفاظ»[3].

كما وردت عند ابن طباطبا (ت 322هـ)[4]، وجعلها قدامة بن جعفر (ت337هـ) مضافة إلى الشعر في كتابه "نقد الشعر"[5]، واستخدمها أبو هلال العسكري (ت 395هـ)[6]، وقد تنبّه اللّغويون والنقّاد الأوائل إلى المصطلح فشرعوا في وضعه والاهتمام به، فتاريخ المصطلحات هو تاريخ العلوم، فكلّ علم جديد يحتاج إلى مصطلحات جديدة، وكلّ تصوّر جديد يدعو صاحبه إلى خلق مصطلحات جديدة، لذلك كان من الضروري أن تكون للعلوم هذه مصطلحات[7].

واهتمّ العرب بالمصطلحات العلميّة والفنّية منذ عهد مبكر، إذ عرفت الدول العربيّة حركة اصطلاحية كبيرة منذ فجر الإسلام، ساعدها نشر الإسلام، إذ مسّت هذه الحركة عدّة ميادين، أبرزها البحث في شؤون الدين من تفسير القرآن الكريم، وحديث وتشريع، وما إلى ذلك، ومنها ميدان

[1]- أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ج 1، ص 81.

[2]- أبو العباس عبد الله ابن المعتز، كتاب البديع، ص 34- 38- 46- 47.

[3]- أبو أحمد العسكري (ت 382هـ)، المصون في الأدب، تح عبد السلام هارون، مجلة المخطوطات العربية بالقاهرة، مج 19، ج 2، 1973م، ص 5.

[4]- محمد أحمد بن طباطبا العلوي، عيار الشعر، محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 92.

[5]- أبي الفرج قدامة بن جعفر، نقد الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص 2.

[6]- أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، كتاب الصناعتين، محمد علي بيضون، 1971م، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، ص 140.

[7]- مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، 1، ص 140.

التاريخ والسير، والفلسفة والمنطق، والطب وما إليها، ومن ثم تم تدوين مختلف العلوم وحقول المعرفة باللّغة العربيّة بما فيها مفردات وعبارات اصطلاحية[1].

ويعدّ المصطلح بمثابة لغة داخل لغة إلاّ أنّه يتميّز عن لغة المتن بأنّه لغة خاصّة جدا، يعبر هو دون أن يقبل التأويل وتنساق هي فقط في فلك ما يخصصه من معرفة، يحدد المصطلح حيز المفهوم وتعبر هي عن مساحة الفهم، وانطلاقا من هذه الشخصية الصارمة التي فرضها المصطلح على كل المعارف تولدت عقدة المصطلح في الثقافة العربيّة[2]. ويقول أحمد مطلوب: «المصطلح النقدي جزء من المصطلح العام وهو اللّفظ الذي يسمي مفهوما معينا داخل تخصص ولا يلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الاتجاهات، بل يكفي –مثلا– أن يسمي اللفظ مفهوما نقديّا لدى اتّجاه نقدي ما ليعتبر من ألفاظ ذلك الاتّجاه النقدية أي مصطلحات أي أنّه مجموع الألفاظ الاصطلاحية لتخصص النّقد»[3].

وقد نشأ المصطلح النقدي نشأة فطريّة متواضعة على شكل ملاحظات متفرّقة لا تجتمع في إطار فكري محدّد، ولا عرف فنّي خاص، فجاءت ساذجة وغير مضبوطة ضبطا علميّا، وعلى الرّغم من معرفة العرب بالنقد منذ العصر الجاهلي إلاّ أنّهم لم يعرفوه مصطلحا ولكنّهم عرفوه مفهوما وممارسة جاءت على شكل مفاضلات شعرية كالتي نجدها في مفاضلة النابغة الذبياني بين الشعراء في سوق عكاظ وغيرها ثم أخذ النقد بعد ذلك يستمدّ مصطلحاته من مختلف ميادين المعرفة من علم أو فن أو فلسفة مستعينا بأيّ شيء يخدمه في الحكم والتوضيح والتّحليل[4].

[1]– عبد الله خضر حمد، المصطلح النقدي والبلاغي عند الفلاسفة المسلمين، دار القلم، بيروت، لبنان، ج 1، ص 49.

[2]– عبد الحميد ختالة، تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة والتّعريب والبحث في الجذور الفلسفي، مجلة مقاليد، ص 102.

[3]– أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العراقي، بغداد، العراق، 1423هـ– 2002م، ص 278.

[4]– إحسان عباس، فن الشعر، دار الشروق، عمان، الطبعة الرابعة، 1987م، ص 15.

ومن الجدير الإشارة إلى أنّه كان لابدّ لهذا النّقد من مصطلحات تعكس تلك الدقّة وتكشف مكامن الإدراك فيه هذا الذي حرص النقاد العرب قديما على إتمامه، ويبدو من كلام الجاحظ أنّ أوّل المهتمّين بأمر تحديد المصطلحات كان المتكلّمون، لأنّ كبار المتكلّمين ورؤساء النظّارين كانوا فق أكثر الخطباء وأبلغ من كثير البلغاء، وهم تخيّروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، وهم اشتقّوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسما فصاروا في ذلك سلفا لكلّ خلف وقدوة لكلّ تابع ولذلك قالوا: العرض والجوهر، وأيس وليس وفرّقوا بين البطلان والتّلاشي، وذكروا الهذية والهوية وأشباه ذلك[1].

ولأنّ هدف النقد عند عبد السلام المسدي هو «استكشاف مادّة الأدب عن طريق مقاييس العقل وضوابط المنطق، وأدوات الإدراك بُغية الوعي بخبايا الظاهرة الجمالية»[2].

وفي مقابل ذلك يؤكّد محمد عزّام فكرة أنّ المصطلح النقدي نشأ نشأة عربيّة منذ مرحلة الاهتمام بالشعر وبألفاظه ومعانيه مشيرا إلى أنّ المصطلح النقدي يشمل مصطلحات علوم عديدة كالنّقد والبلاغة، الأدب والعروض، والقافية ...إلخ[3]. فعمد في كتابه "المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي" إلى رصد أبرز مصطلحات النقد العربي القديم محدّدا إيّاها ومبيّنا دلالتها الاصطلاحية، ولأنّ أهمّ ما وصلنا من التراث العربي القديم يصبّ في ثلاثة حقول معرفيّة هي: الأدب، والنقد، والبلاغة، فهناك تراث عربي ضخم يتمثّل في أكثر من ألف وخمسمائة مصطلح أدبي وبلاغي ونقدي[4]، بحاجة إلى الدّرس والتّأصيل.

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ج 1، عبد السلام محمد هارون، القاهرة، ج 1، 1998م، ط 7، ص 139.

[2]- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنّشر، تونس، 1994، ص 21.

[3]- محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي العربي، دار الشروق العربي، بيروت، ص 07.

[4]- أحمد مطلوب، في المصطلح النقدي، منشورات المجمع العلمي، بغداد، 2002م، ص 23.

وليس البحث في المصطلح النقدي وليد العصر الحاضر بالنظر إلى مجموع المؤلّفات والكتب الخاصّة التي تناولت مختلف المصطلحات بالدّرس والتّحليل، نذكر منها: كتاب "مفتاح العلوم" للسّكاكي، وكتاب "التّعريفات" للجرجاني، وكتاب "الكليات" للكفوي، وكتاب "كشاف اصطلاحات الفنون" للثعالبي ... وغيرها ومن الجهود المبذولة من قبل العرب قديما في وضع المصطلح[1].

واهتمّ حازم القرطاجني (684هـ) أيضا بالمصطلحات وكان حريصا في معظمها على تعريفها، وتحديد دائرتها المصطلحيّة في عبارات مقتضبة وما تركه دون تحديد موجز فقد اعتمد على ما يورده من شروح وتفصيلات وعلى سياق نصّه النظري التنظيري بحيث لا يصعب على القارئ المدقّق الذي يتابع خطوط تنظيره أن يدرك دلالته وأبعاده[2].

وفي الأخير، إذا نظرنا في المتون العربية القديمة لاحظنا في يسر، أنّ العرب القدامى كانوا على درجة عالية من الوعي بضرورة ضبط المصطلحات والإلمام بها كونها السّبيل الأوّل إلى المعرفة ومتى تم القبض على المصطلحات قبضا صحيحا يجمع في صحّة وضعه بين الدّال والمدلول صارت العملية النّقدية أقرب إلى العلم، وأكثر موضوعية من حيث الدرس والتحليل، ويؤكّد السّكاكي هذه الفكرة بقوله: «أعلم أنّ، علم الأدب متى كان الحامل على الخوض فيه مجرّد الوقوف على طرف الأوضاع، وشيء من الاصطلاحات، فهو لديك على طرف التمام»[3].

ب. لدى المحدثين:

[1]- أحمد مطلوب، المرجع نفسه، ص 11.

[2]- فاطمة عبد الله وهيبي، نظرية المعنى عند حازم القرطاجني، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط 1، 2002م، ص 256.

[3]- أبو يعقوب، يوسف بن محمد بن علي السّكاكي، مفتاح العلوم، عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميّة، لبنان، ط 1، 2002م، ص 38.

حظي المصطلح النقدي في العصر الحديث ولدى المحدثين والمعاصرين باهتمام بالغ، فقد قاموا بدفع الحركة النقديّة والسّير بها نحو التطوّر. فالنقد عند المحدثين هو عبارة عن علم يهتم بذكر الأسانيد والتفتيش عن عدالة الرّواة وضبطهم، والتأكّد من لقائهم مع بعضهم، بتحديد طبقتهم في التحمل واللقيا[1].

ودراسة المصطلح النقدي تقتضي البناء على أسس علمية ومنهجية متينة، تمنع أي خلل ترجع تبعاته على الخطاب النقدي ككل، فالتعمق في دراسة المكونات التركيبية والدلالية للمصطلح يساعد على تبين الثغرات، التي تتخلّل خطابنا النقدي المعاصر، والتي تشكّل في بعض الأحيان مواطن اهتزاز تتسرب إلى الأساس المعرفي، الذي يبنى عليه نقدنا الأدبي، فتأثر سلبا على مضمونه وصياغته[2].

وقد تجلّت عناية العلماء المعاصرين بالمصطلح بإنشائهم المجامع اللّغويّة التي تعنى به، وتأليفهم المعجمات والكتب ونشر البحوث وغير ذلك. إذ شعروا بأهمّيته التي أصبحت عنوانا لحضارة الأمم ورمزا لمسايرة التطوّر السّريع في مجالات الحياة كافّة، لذلك نجد بعضهم يشترط في وضعه جملة من الأحكام والضوابط منها[3]:

1. التوافق بين مدلولي اللّفظة لغة واصطلاحا.
2. اختيار اللّفظة الشائعة على اللّفظة المهملة.
3. مجانبة المصطلح المركب واختيار اللفظة المفردة عليه.
4. إيثار اللّفظة المألوفة على اللّفظة الصّعبة أو النافرة.
5. تجنّب تعدّد الدّلالات للمصطلح الواحد.

[1]- أكرم ضياء العمري، منهج النقد عند المحدثين، مقارنا بالمنهج النقدي الغربي، الرياض، دار إشبيليا، 1417هـ- 1996م، ص 24.

[2]- عبد السلام المسدي، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنّشر والتوزيع، تونس، 1994، ط 1، ص 8.

[3]- أحمد مطلوب، معجم النقد العربي القديم، دار الشؤون الثقافية العامّة، بغداد، ط 1، 1989م، 1 ص 14، والمعجم الأدبي، جبور عبد النور، دار العلم للملايين، ط 2، 1984م، ص 252.

6. الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد.

في الحقيقة، المتأمّل في المنجز العربي الحديث والمعاصر يجد أنّ البحوث الوازنة المقدّمة كشفت في نتائجها أنّ الموقف العربي قد عرف اتّجاهين متباينين: اتجاه يرى في العودة إلى الينابيع الغربية القديمة إعاقة للنمو اللّغوي وتكريسا للازدواجية اللّغوية القائمة بين اللّغة المكتوبة والحوارية وبخاصّة في ظل التطوّر المتسارع الذي يقدّم يوميا ما يزيد عن خمسين ألف لفظة علمية وحضارية[1].

ولا غرابة والحال هذه أن نجد من علماء اللّغة من يحذّر من أثر ازدواجية أخرى إذ يقول القنيبي: «ولا نبالغ إذا قلنا أنّ التلميذ التونسي يعاني من البلبلة المتأتية من ازدواجية اللّغتين العربية والفرنسية»[2].

فترسخ على إثر ذلك فكرة حتمية الابتعاد عن استعمال المصطلحات القديمة للتّعبير عن مفاهيم جديدة، لأنّ توظيف المصطلح القديم لنقل مفاهيم جديدة قد يفسد تمثّل المفهوم الجديد، وقد يحدث توهّما نتيجة إسقاطات ظرفيّة أو ذاتيّة[3].

وانتهى الأمر بأصحاب هذا الاتّجاه إلى تقرير أنّ البحث في الكتب القديمة قد انتهى عهده، وفيه عيوب كثيرة جدا، لأنّ مصطلحات القدماء تقوم على تصوّرات قضي عليها من قديم، وإذا أردنا إحياءها من جديد كان الخلط واللّبس[4].

وإذا أمعنّا التأمّل في حجج هؤلاء وجدنا فيها نظرا، فنحن لا نعرف إن كانت المصطلحات القديمة قد استعملت كلّها، أمّا قيام المصطلحات القديمة على تصوّرات قضي عليها من قديم، فما

[1]- إبراهيم محمود حمدان، تعريب المصطلح بين الواقع والطموح، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34، 2007، ص 251، وينظر: عبد القادر الفاسي، في مقاله المصطلح اللّساني، مجلة اللّسان العربي، مجلد 23، 1983م، ص 145.

[2]- حامد القنيبي، انتقاء الألفاظ والاتفاق على مقاييس، مجلة مجمع اللّغة العربية الأردني، مجلد 45، 1933م، ص 117.

[3]- عبد القادر الفاسي الفهري، المصطلح اللّساني، مجلة اللّسان العربي، مجلد 23، 1983م، الرباط، ص 145.

[4]- عبد القادر الفاسي الفهري، المصدر نفسه، ص 145.

نظن أنّ كلّ المصطلحات القديمة هي كذلك، ثم إنّنا عندما نلتزم مصطلح القدماء فلسنا ملزمين بطريقة فهمهم، ذلك أنّ المصطلح هو رمز قبل أي شيء آخر وليس منهج بحث وعلم[1].

وثمّة اتجاه ثان يدعو إلى استثمار التراث، والتأصيل بالعودة إليه، إذ جعل بعض النقاد التراث النقدي منطلقا للبحث والكشف عن جهود القدامى، ومن ثم ترتيبها على شكل كتب ومعاجم جامعة لأهم المصطلحات التراثية، لكي تقابل مصطلحات نقدية حديثة. وقد جاءت دراسات خاصّة بالمصطلح النقدي التراثي، وهي محاولات «أريد استقراء القديم لوضع أسس ثابتة تستند إليها المعاجم الحديثة لأنّ الجديد امتداد للقديم وفهم له، ولأنّ التجديد قتل للقديم درسا ولن يزهر حاضر من غير ماض باهر»[2].

ويعد أحمد مطلوب رائد هذه الدعوة، إذ يقول: «إنّ إشكالية مصطلح النقد الأدبي المعاصر تتطلب دراسة عميقة للمصطلحات وعودة إلى مظانها للوقوف على معانيها ودلالاتها قبل إشاعتها في الدراسات الحديثة، ويقتضي ذلك وضع معجم نقدي حديث يسهم فيه المجمعيون والمؤلفون والمترجمون والأدباء والنقاد»[3].

فالعودة إلى الينابيع الفكرية المرجعية وغيرها الحل الأمثل والضروري لتحقيق استقامة الترجمة، ولتشغيل إوالية الوضع والابتكار المصطلحين في ضوء المقاربة بين المقتضيات الابستيمولوجية للمصطلح، والمستلزمات الاصطلاحية المعاصرة، تركيبا وتفكيكا، تنظيرا وممارسة[4].

فإذا كانت اللّغة تتوفّر على مصطلحات في تراثها، وعمدنا إلى إغفال تلك المصطلحات وإهمالها وعملنا على وضع مصطلحات جديدة تعبّر عن ذات المفاهيم التي تعبّر عنها تلك

[1]- ممدوح محمد خسارة، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دمشق، دار الفكر، 2008، ص 34.

[2]- في المصطلح النقدي، ص 281.

[3]- المصدر نفسه، ص 56.

[4]- بنعيسى أزابيط، مداخلات لسانية مناهج ونماذج، المغرب، شركة الطباعة، مكناس، 2008م، صر 140.

المصطلحات التراثيّة، فإنّ ذلك سيؤدّي إلى إحدى النتيجتين لا مفرّ منهما: إمّا انقطاع تواصل اللّغة وانفصام استمراريتها، وإمّا ازدواجيّة مصطلحيّة لا تخدم غرضنا في التعبير الدقيق والتفاهم السّريع[1]، ثم بعد ذلك أجمل فوائد استخدام المصطلحات التراثية في وقتنا الحاضر في خمس فوائد:

1. ربط حاضر اللّغة بماضيها.
2. توفير الجهد في البحث عن مصطلحات جديدة.
3. سلامة المصطلح العربي التراثي وسهولته.
4. تجنّب مخاطر الاقتراض اللّغوي.
5. الإسهام في توحيد المصطلح العلميّ العربيّ[2].

كما أنّ المصطلحات تضمن الدّقة واستقرار المفاهيم، وفي ذلك يقول نور الدين السد: «تتحدّد الحقول المعرفية بتحديد دلالات مصطلحاتها واستقرار مفاهيمها، وبقدر رواج المصطلح وشيوعه وتقبل الباحثين والمهتمين لهذا المصطلح أو ذاك يحقق العلم أو الحقل المعرفي ثبات منهجيته، ويمكّن لوضوح اختصاصه، وصرامة أدواته الإجرائية، ومن خلال ذلك يمكنه أن يتناول موضوعه بالدرس والتحليل وهو مطمئن إلى النتائج التي يصل إليها تحليله»[3].

ويقول الباحث إدريس نقوري: «إنّ دراسة المصطلح العلمي والمصطلح النقدي بخاصّة –دراسة منهجية وعلميّة دقيقة، تفتح أمام الباحث عدّة أبواب وتضعه أمام خيارات منهجية متعددة، وتفسح له المجال لفحص وتجريب إمكانيات كثيرة وذلك بحسب الوجهة التي ينتحيها في الدراسة والغرض الذي يتوخى من بحثه»[4].

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت، لبنان، 2008م، ص 208.

[2]- تفسه، ص 208.

[3]- نور الدين السد، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار هومة، الجزائر، 2010م، ج 1، ص 11.

[4]- عبد الرزاق جنيد، المصطلح النقدي، قضايا وإشكالات، ط 1، 2011م، عالم الكتب الحديث، المغرب، ص 23.

فبادئ ذي بدء، إنّ المصطلحات النقدية تشكّل الدعامة الأساسية للمنهج النقدي وبفضلها يبتعد الخطاب النقدي عن اللّبس والغموض، ولذلك نرى بأنّها قد حظيت باهتمام بالغ، في العصر الحديث، إذ صنّفت فيه المصنفات، أخرج فيها أصحابها زبدهم العقلي وأصالتهم الفكرية، وكم كان إسهامهم كبيرا! وكم كان فضلهم على الدراسات النقدية الحديثة! وفي هذا المناخ الثري والخصب بالجدل والنقاش، والاتفاق والاختلاف كان النقد قد خطا خطوات باحثا فيما قاله السلف ناقدا ومعلقا ومضيفا، ولقد فرض عصر العولمة على الدارس الاهتمام بالمصطلح النقدي، باعتباره ظاهرة ثقافية عالمية، يقوم عليها تأسيس المنهج النقدي، فلا وجود للمنهج النقدي دون تحديد للمصطلحات النقدية الخاصّة به، فما أحوجنا لمفاتيح العلوم حتى نقي أنفسنا من سوء الأفهام والآخرين سوء الفهم[1].

وخلاصة القول، تشكّل الدّراسات القديّة المعاصرة، نموذجا جديدا من نماذج النقد العربي، التي تنجذب تارة نحو القديم، وتارة نحو الحداثة والمعاصرة، وفي الانجذاب الثاني تزدحم مصطلحات نقدية وافدة، بعضها مترجم، وبعضها معرب، وتختلف هذه المصطلحات في مفهومها ودلالتها من باحث إلى آخر، حسب درجة وعيه بالمصطلح ومنهجه في الدراسة، الأمر الذي يجعل الدراسات النقدية الحديثة تسير في اتجاهات مختلفة تحدّدها أدوات تعبيرية غير محدّدة، تحكمها مجموعة من العوامل التي تتصل بتنوّع الثقافات والعلاقات القائمة بين الدراسات النقدية المعاصرة، ومباحث لغوية، وفلسفية، واجتماعية، ونفسية، وجمالية، تفرض نفسها على دلالة المصطلح النقدي، وكيفية التعامل معه، ومن الملاحظ أنّ بعض المترجمين يقدمون على الترجمة دون تسلح كاف بأدواتها ومطالبها، ولذلك يعمدون إلى الترجمة الحرفية أو الترجمة الركيكة، وهذه الترجمة –بخاصة في نقل المفهوم والمصطلح– تمثل أضعف الوسائل الاصطلاحية لأنّها تحبس اللّفظة في جمود عديم الفائدة، ومن نتائج الترجمة غير الدقيقة ومن

[1]– مليكة النوي، المصطلح النقدي في العصر الحديث، الملتقى الدولي الأوّل في المصطلح النقدي، جامعة قاصدي مرباح، يومي 09– 10 مارس 2011م، ص 214.

نتائج التسرع والارتجال في وضع المصطلح أن صار المفهوم الأجنبي غامضا عند وضعه مصطلحا في العربية رغم أنّ دلالته قد تكون واضحة في لغته الأصلية، وهذا ما يؤدي إلى شيوع الإبهام والغموض[1].

[1]- أبو شاويش حماد، مشكلة المصطلح في النقد الأدبي الحديث، مجلة كلية التربية، المجلد الأوّل، العدد الأوّل، يناير 1997م، ص 205.

الفصل الثاني:

دراسة تأصيلية للمصطلحات النقدية "قديما وحديثا"

المبحث الأوّل: المصطلحات في المدونة النقدية القديمة –رصد وإحصاء–

1. مصطلح "الارتجال":

الارتِجَالُ في اللّغة من ارْتَجَلَ، وارْتِجَالُ الخُطْبَةِ والشِّعْرِ: ابْتِداؤه مِنْ غَيْرِ تَهْيِئَةٍ، وارْتَجَلَ الكلامَ ارْتِجَالاً إذا اقْتَضَبَهُ اقْتِضَابًا، وتَكَلَّمَ بِهِ مِنْ غَيْرِ أن يُهَيِئَهُ قبل ذلك، وارْتَجَلَ بِرَأْيِهِ: انْفَرَدَ بِهِ ولَمْ يُشَاوِر أحَدًا فيهِ، والعربُ تقول: أَمْرُكَ مَا ارتَجَلْتَ: مَعْنَاهُ ما استَبْدَدْتَ بِرَأيك فيه: وقِيلَ: «المرْتَجَلُ الذي اقترَحَ النَار بزندِهِ جَعَلَها بين رِجْلَيهِ وفَتَلَ الزِندَ في فرضها بيده حتى يُورِيَ»[1].

جعل الجاحظ (255هـ) الارتجال والبديهة بمعنى واحد، ويعني بها القدرة على قول الشعر أو الخطبة في سهولة وسرعة دون معاناة ومكابدة ولا إعمال ولا استعانة، ونجد ذلك في دفاعه عن العرب ورده على الشعوبيين فيقول: «كل شيء للعرب إنّما هو بديهة وارتجال وكأنّه إلهام، وليست هناك معاناة ومكابد ولا إجالة فكر ولا استعانة»[2]. وكذلك جمع ابن قتيبة (276هـ) الارتجال والبديهة في معنى واحد كما جاء عند الجاحظ[3].

أما قدامة بن جعفر (337هـ) فأطلق مصطلح (السجية) بمعنى الارتجال والبديهة الذي يأتي في مقابل التكلف، فيقول ما يقع في الشعر من وحشي الكلام فإنّه «لم يكن يأتي به على جهة التطلب له والتكلف لما يستعمله منه لكن لعادته، وعلى سجية لفظه، فأمّا أصحاب التكلف لذلك، فهم يأتون منه بما ينافر الطبع وينبو عن السمع»[4].

---

[1]– ابن منظور: لسان العرب، مادة "رجل"، ص 272.

[2]– الجاحظ: البيان والتبيين، ط 3، ص 28.

[3]– ابن قتيبة: الشعر والشعراء، ط 1، ص 317.

[4]– قدامة بن جعفر: نقد الشعر، ص 172– 173.

وذكر ابن وهب (338هـ) الارتجال ويرى أنّه لا يأتي دائما وإنّما يرتبط باللّحظة المناسبة[1]، وربط ابن جني (392هـ) بين الارتجال والبديهة وجعلهما في مقابل الروية[2].

ويتابع العسكري (395هـ) الجاحظ فيجعل البديهة والارتجال والاقتضاب بمعنى واحد[3].

ولا يختلف حازم القرطاجني (684هـ) عن السابقين فإنّه يجمع بين مصطلحي الارتجال والبديهة تحت معنى واحد ويستخدمها بمدلول واحد، وهو تشكيل اللّفظ والمعنى وصياغته والربط بينهما في دقة وسرعة دون التوقف أو الإبطاء في إعمال الفكر وتهيئته وهذا ما يقابل الروية وإعمالها[4].

2. مصطلح "الابتداع":

الإبداع لغة من بَدَعَ وقولنا: بَدَعَ الشيءَ يَبْدَعُهُ بَدْعًا وابْتَدَعَهُ: أنشَأَهُ، والبَدِيعُ والبِدَعُ، الشّيء الذي يكُون أوّلا، وفُلانٌ بَدَعَ في هذا الأمر أي أول لم يسبِقْهُ أحدٌ، والبَدِيعُ: المبْدِعُ، وأبدَعْتُ الشّيء: اخْتَرَعْتُهُ، والبَدِيعُ: الجديدُ[5].

ورد ذكر لفظ الابتداع عند ابن سلاّم (232هـ) في معرض حديثه عن سبق امرئ القيس وابتداعه لأمور لم يصل إليها أحد قال: «فاحتج لأمرئ القيس من يقدمه قال: ما قال ما لم يقولوا ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتّبعه فيها الشعراء»[6].

[1]- ابن وهب: البرهان في وجوه البيان، ص 327.

[2]- ابن جني: الخصائص، ط 1، ص 324- 327.

[3]- أبي هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص 40- 41.

[4]- أبي الحسن حازم القرطاجي، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص 213- 214.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "بدع".

[6]- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ط 1، ص 46.

ونظر الجاحظ (255هـ) إلى الابتداع والإبداع نظرة حذقة بوصفه أداة توصل القول إلى أبعد غايات الفكر ويتجاوز حدود الغرابة والتعجب «لأنّ الشيء من غير معدنه أغرب وكلما كان أغرب كان أبعد في الوهم، وكلما كان أبعد في الوهم، كان أطرف، وكلما كان أطرف، كان أعجب، وكلما كان أعجب كان أبدع»[1].

فكلام الجاحظ يشير إلى أنّه من أوائل النقاد الذين أشاروا إلى مصطلح الإبداع وقدرة المتكلّم على إنتاج صور جديدة ومعان مبتكرة ليحقق لنفسه الجدّة والابتكار.

ويأتي البديع عند ابن المعتز (296هـ) بمعنى الجدّة التي لم يسبقه إليها أحد يقول معلقا على قول بشار[2]:

أَمِن تَجَنّي حَبيبٍ راحَ غَضبانــا أَصبَحتَ في سَكَراتِ المَوتِ سَكرانا

لا تَعرِفُ النَومَ، مِن شَوقٍ إِلى شَجَنٍ كَأَنَّما لا تَرى لِلنّاسِ أَشجــانا

أَوَدُّ مَن لَم يَنَلني مِن مَوَدَّتِــهِ إِلا سَلاماً يَرِدُّ القَلبَ حَيــرانا

يَا قَومُ أُذُنِي لبعضِ الحيّ عَاشِقَـةٌ والأُذُنُ تَعْشَقُ قَبْلَ العيْنِ أحيــانا

(وهذا معنى بديع لم يسبقه إليه أحد)[3].

ولكي يتحقّق الإبداع عند ابن طباطبا (322هـ) فيجب على الشاعر أن «يعد لكل معنى ما يليق، ولكل طبقة ما يشاكلها حتى تكون الاستفادة من قوله في وضعه الكلام موضعه أكثر من الاستفادة من قوله في تحسين نسجه وإبداع نظمه»[1].

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ط 1، ص 89.

[2]- الأبيات غير موجودة في ديوان بشار بن برد، وتنظر في طبقات الشعراء لابن معتز، ص 29.

[3]- طبقات الشعراء، ص 29.

ويرى أبو هلال العسكري (395هـ) الشاعر أو الناثر «لا يتكل فيما ابتكره على فضيلة ابتكاره إياه ولا يعره ابتداعه له فيساهل نفسه في تهجين صورته فيذهب حسنه ويطمس نوره ويكون فيه أقرب إلى الذم منه إلى الحمد»[2]، ويعد ابن رشيق القيرواني (456هـ) أوّل من حدّد مفهوم الإبداع قال: «إتيان الشاعر بالمعنى المستظرف والذي لم تجر العادة بمثله، ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له بديع وإن كثر وتكرّر»[3].

وقد ورد عند الأصمعي (210هـ) الذي يرى أنّ بشارًا أشعر من مروان بن أبي حفصة «لأنّ مروان سلك طريقا لم يسلكه أحد، فانفرد به، وأحسن فيه، وهو أكثر فنون شعره، وأقوى على التصرّف وأغزر، وأكثر بديعا، ومروان أخذ بمسالك الأوائل»[4].

ثم تحدث قدامة بن جعفر (337هـ) عن البديع، فأضاف إليه أنواعا لم تكن معروفة من قبله مثل: التقسيم، والمقابلة، والمساواة، والإشارة، والتوسيع، والإيفال[5].

3. مصطلح "التّنقيح":

التنقيح لغة: كل ما نحيت عنهُ شيئا فقد نقحته، ونقح الشيء قشره، وأنقح شعره إذا نقحه وحككه، وتنقيح الشعر تهذيبه[6]. أي التشذيب، واصطلاحا تنقية الشعر من كل ما يشينه، وتحليته بكل ما يزينه، وذلك بإعادة النظر فيه مرارًا، وتفتيشه، حتى يخرج متخيّرا، منتخبا، مستويا في الجودة[7].

---

[1]- ابن طباطبا، عيار الشعر، ص 6.

[2]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص 95.

[3]- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ط 1، ص 265.

[4]- عبد المالك بن قريب الأصمعي، فحولة الشعراء، ص 5.

[5]- ابن أبي الإصبع المصري، بديع القرآن، 585- 654هـ، ص 22.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "نقح".

[7]- الجاحظ، البيان والتبيين، ط 1، ص 68.

يعد التنقيح من المصطلحات النقدية القديمة التي اختلف العلماء في تسميتها فمنهم من أسماها التهذيب أو التحكيك أو التوثيق ولم يعبه أحد طالما يرمي إلى الجودة. وقد خلط ابن قتيبة (276هـ) بين التكلف وتثقيف الشعر عندما قال: «ومن الشعراء المتكلف والمطبوع، فالمتكلف هو الذي قوّم شعره بالثقاف ونقّحه بطول التفتيش، وأعاد فيه النظر، كزهير والحطيئة. وكان الأصمعي يقول: زهير والحطيئة وأمثالهما من الشعراء عبيد الشعر، لأنّهم نقّحوه، ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين»[1].

وذكر العسكري (395هـ) التنقيح بلفظه بقوله: «ولا تنقح الألفاظ كل التنقيح، وتنقيح اللّفظ أن يبنى منه بناءٌ لا يكثر في الاستعمال كما قال بعضهم لبعض الوزراء: أحسن الله إبانتك؛ فقال له الوزير: عجل الله أمانتك. ويدخل في تنقيح اللّفظ استعمال وحشيه وترك سلسه وسهله وقد أخذ الرواة على زهير قوله»[2]:

نقى تقى لم يكثر غنيمة بنهكة ذي القُربى ولا بحقلّد

فاستبشعوا الحقلد وهو السّيء الخلق، وقالوا: ليس في لفظ زهير أنكر منه[3].

وقد عدّ العسكري التنقيح أو التذهيب من شروط بناء القصيدة بقوله: فإذا عملت القصيدة فهذّبها ونقحها بإلقاء ما غثّ من أبياتها، ورثَّ ورذُل، والاقتصار على ما حسُنَ وفخُم، بإبدال حرف منها بآخر أجود منه، حتى تستوي أجزاؤها وتتنازع هواديها وأعجازها[4].

كما أكّد ابن طباطبا (322هـ) تنقيح القصيدة بعد اكتمالها بقوله: «فإذا كملت له المعاني وكثرت الأبيات وفق بينها بأبيات تكون نظاما لها وسلكا جامعا لما تشتت منها ثم يتأهل ما قد أداه

[1]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 7- 8.

[2]- أبو هلال العسكري، ديوان المعاني، ص 234.

[3]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص 36.

[4]- أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، ص 145.

إليه طبعه ونتيجة فكرته يستعصي انتقاده ويرمِمُ ما وهي منه ويبدل بكل لفظة مستكرهة لفظة سهلة نقية»[1].

وحط الجاحظ (255هـ) القصائد المنقحة وأسماها المنقحات بقوله: «فالمنقحات من القصائد هي التي نقحها وهذبها أصحابها زمنا طويلا والمنقح من الشعر عنده المهذب الذي تمث تنقيته ممّا يشينه وتحليته بما يزينه بإعادة النظر فيه قرار حتى يخرج كلّه متخيّرا منتخبا مستويًا»[2].

ويروي المرزباني (422هـ) تفضيل النقاد للشّعر المنقّح[3].

ودعا ابن خلدون (808هـ) فقال: «وليراجع الشاعر شعره بعد الخلوص منه بالتنقيح والنقد، ولا يضن به على الترك إذا لم يبلغ الإجادة، فإنّ الإنسان مفتون بشعره، إذ هو بنات فكره، واختراع قريحته»[4].

4. مصطلح "الإرداف":

الإرداف في اللّغة من (رَ دَ فَ): والرِدْفُ مَا تَبِعَ الشيءُ الشيءَ، وكُلُّ شيءٍ: تَبِعَ شيئًا فهو رِدْفُهُ وإذا تتابعَ شيءٌ خَلَفَ شيء: فهو التّرادُفُ أي بمعنى التَّتابُعُ[5].

والإرداف مصطلح عريق في التراث البلاغي والنقدي العربي، ولكن تسميته تبدلت عبر العصور، ولدى النقاد حسب فهم كلّ له، فقد عرّفه الجاحظ (255هـ) تحت اسم (التعريض، والكناية)[1]. وأطلق عليه ثعلب (291هـ) اسم "لطافة المعنى"[2].

---

[1]- ابن طباطبا، عيار الشعر، ص 5.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، ط 1، ص 206.

[3]- أبي عبيد الله المرزباني، الموشّح، ص 125.

[4]- ابن خلدون، المقدمة، ص 575.

[5]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "رَدف".

وتبنّى ابن المعتزّ (296هـ) تسمية الجاحظ[3]، واعتمد المبرّد (285هـ) مصطلح الجاحظ: (الكناية)[4]، ولكن الإرداف اتّخذ منحى آخر لدى قدامة بن جعفر (337هـ) والذي يعد أوّل المحددين لمفهوم هذا المصطلح فعرفه بقوله: «أن يريد الشاعر معنى فلا يأتي باللّفظ الدّال عليه بل بلفظ تابع له فإذا دل التابع أبان عن المتبوع»[5].

ويعرّفه العسكري (395هـ) فيقول: «الإرداف والتوابع أن يريد المتكلّم الدلالة على معنى، فيترك اللّفظ الدّال عليه الخاص به، ويأتي بلفظ هو ردفه وتابع له، فيجعله عبارة عن المعنى الذي أراده، وذلك مثل قوله تعالى: **(فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرۡفِ) وقصور الطّرف هو العفاف على جهة التّوابع والإرداف، وذلك أنّ المرأة إذا عفّت قصرت طرفها على زوجها، فكان قصور الطّرف درفا للعفاف، والعفاف ردف وتابع لقصور الطّرف**»[6].

وذهب الحاتمي (388هـ) إلى نفس مفهوم قدامة (337هـ) وأطلق عليه التتبيع فقال: «أن يريد الشاعر معنى فلا يأتي باللّفظ الدّال عليه بل بلفظ تابع له فإذا دلّ التابع أبان عن المتبوع»[7]. واتفق ابن رشيق القيرواني (456هـ) مع الحاتمي في تسميته، فيسميه التتبيع ويعرفه بقوله: «أن يريد الشاعر ذكر الشيء، فيتجاوزه، ويذكر ما يتبعه في الصفة، وينوب عنه في الدلالة عليه»[8].

---

[1]- الجاحظ، البيان والتبيين، ط 1، ص 93.

[2]- أحمد بن يحي بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، المعروف بثعلب، قواعد الشعر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1995م، ص 53.

[3]- أبو العباس عبد الله بن المعتز، البديع، 1990م، ط 1، ص 64.

[4]- محمد بن يزيد المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، 1997م، ط 1، ص 41.

[5]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 155.

[6]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 385.

[7]- محمد بن الحسن المظفر الحاتمي، حلية المحاضرة، ج 1، ص 155.

[8]- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر ونقده، ط 1، ص 303.

5. مصطلح "الفحولة":

الفَحل معروف لغة: الذَّكرُ القوِيُّ من كلِّ حيوان، وجَمْعُهُ أَفْحَلَ، وفُحُولَ، وفُحُولَةً وفِحَالٌ، وفَحَالَةٌ مثل الجَمالةُ[1]. ومن المدلول اللّغوي الذي يعني القوة والغلبة استمد المفهوم الاصطلاحي، ففحول الشعر هم الأقوى فيه. ومصطلح الفحولة من المصطلحات النقدية التي تداولها النقد العربي القديم منذ الخليل (175هـ)[2].

ثم استعمله الأصمعي (210هـ) في كتابه النقدي فحولة الشعراء"، والفحل عنده: «هو الذي له مزية على غيره كمزية الفحل على الحقاق»[3]. ومقياس الفحولة عنده «جودة السبك، وبراعة المعنى، المعنى، ووفرة الشعر»[4]. ومن الشعراء الفحول حسب مصطلحه: امرؤ القيس، والنابغة الذبياني، وطُفَيل الغَنَويّ، وعلقمة بن عبدة، والحارب بن حِلِّزَة، والمسيّب بن عَلَس، وغيرهم[5].

وقد وضع ابن سلاّم (331هـ) كتابه "طبقات فحول الشعراء"، وقصد فيه بالفحولة: الشهرة، والجودة، معتمدا قول أبي عمرو بن العلاء «كان أوس فحل مضر»[6]. كما استعمل الجاحظ (255هـ) المصطلح نفسه[7]، وكذلك ابن قتيبة (276هـ)[8]، والمبرد (285هـ)[9]، وثعلب (291هـ)[10]، (291هـ)[10]، وابن طباطبا (322هـ)[1]. وقدامة بن جعفر (337هـ)[2] الذي امتاز عن سابقيه في أنّه

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "فحل".

[2]- إحسان عباس، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 51- 53.

[3]- عبد الملك بن قريب الأصمعي، فحولة الشعراء، ص 13- 42.

[4]- المصدر نفسه، ص 5.

[5]- المصدر نفسه، ص 11- 12.

[6]- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ط 1، ص 97.

[7]- الجاحظ، البيان والتبيين، ط 1، ص 109.

[8]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 38- 76- 89.

[9]- المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، ص 42.

[10]- ثعلب، قواعد الشعر، ص 67.

أنّه مدّ مصطلح الفحولة ليشمل المشهورين والمجيدين في الجاهلية والمحدثين، بينما كان النقاد القدماء يقصرونه على الجاهليين.

6. مصطلح "الأسلوب":

لغة سَلَبَ الشّيء يَسْلِبُهُ سَلْبًا، واسْتَلَبَهُ إيَّاهُ، والاسْتِلابُ: الاختلاسُ، والأسْلابُ التي قد قصُرَتْ، ورَجُلٌ سَلِيبٌ: مُسْتَلَبُ العقْلِ، وسَلَبَ القَصَبَةَ والشَجَرَةَ: قَشَّرَهَا[3].

ولم يُعرف الأسلوب عند النقاد العرب القدامى بهذا الاسم وإنّما تحدثوا عن الصياغة وجمال التركيب، فظهرت إشارات النقاد إليه بعضها صراحة وأخرى متضمنة في حديثهم فقد أشار الجاحظ (255هـ) إلى أسلوب كلّ مبدع ولغته التي يتميّز بها عن غيره قال: «وكل بليغ في الأرض وصاحب كلام موزون فلابد من أن يكون قد لهج وألّف ألفاظا بأعيانها يديرها في كلامه وإن كان واسع العلم غزير المعاني كثير الألفاظ»[4]. كما أشار إلى أسلوب القول الذي يميز كل صناعة عن الأخرى: «ولكل صناعة ألفاظ قد حصلت لأهلها بعد امتحان سواها فلم تزلق بصناعتهم إلاّ بعد أن كانت مشاكلة بينها وبين تلك الصناعة»[5].

كذلك القاضي الجرجاني (366هـ) لم يذكر الأسلوب صراحة، بل أشار إليه بمدلولاته، فقال: «ولا آمرك بإجراء أنواع الشعر كله مجرى واحدا، ولا أن تذهب بجميعه مذهب بعضه، بل أرى لك أن تقسم الألفاظ على رتب المعاني، فلا يكون غزلك كافتخارك، ولا مديحك كوعيدك، ولا هجاؤك

---

[1]- ابن طباطبا، عيار الشعر، ص 33.

[2]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 38.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "سلب".

[4]- الجاحظ، كتاب الحيوان، ط 3، ص 366.

[5]- المصدر نفسه، ص 368.

كاستبطائك، ولا هزلك بمنزلة جدّك، ولا تعريضك مثل تصريحك، بل رتّب كلّ مرتبته، وتوفيه حقه فتطلق إذا تغزلت، وتفخم إذا افتخرت ... فإنّ المدح بالشجاعة والبأس يتميز عن المدح باللباقة والظرف، ووصف الحرب والسلاح ليس كوصف الملس والمدام، فلكل واحد من الأمرين نهج هو أملك به، وطريق لا يشاركه الآخر فيه»[1].

أمّا ابن قتيبة (276هـ) فيأتي مصطلح الأسلوب صراحة في بحوثه ودراسته المستمدة من النص والمتعلقة بالخواص الدلالية للصياغة إذ يقول: «إنّما يعرف فضل القرآن من كثُر نظره، واتسع علمه، وفهم مذاهب العرب وافتنانها في الأساليب، وما خص به لغتها من دون جميع اللّغات»[2]، ويتحدث عنه من خلال اتصاله بالعملية الإبداعية الشعرية في مستوياتها المختلفة فقال: «إنّ المجيد من سلك هذه الأساليب، وعدل بين الأقسام، فلم يجعل أحدا منها أغلب على الشعر، ولم يطل فيها السامعون، ولم يقطع بالنفوس ظمأً إلى المزيد»[3].

ومنذ عبد القاهر الجرجاني (471هـ) توضحت صورة الأسلوب، فقال عنه: «الأسلوب هو الضرب من النظم والطريقة فيه»[4].

وعند ابن خلدون (808هـ) هو: «المنوال الذي ينسج فيه التراكيب أو القالب الذي تفرغ فيه»[5].

ويرى الزمخشري (538هـ) أنّ الفنون النقدية والبلاغية تمثل أساليب متنوعة لها أشكال تختلف إحداها عن الأخرى كالالتفات فإنّ: «الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب كان ذلك أحسن

[1]- القاضي الجرجاني، الوساطة، ص 24.

[2]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص 10.

[3]- ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 75- 76.

[4]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 315.

[5]- ابن خلدون، المقدمة، ص 523.

تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه من إجرائه على أسلوب واحد»[1]. وقسم حازم القرطاجني (684هـ) الأساليب الشعرية إلى ثلاثة: أسلوب حسن، وأسلوب رقيق، وأسلوب متوسط بين الصفتين السابقتين، ومن هذه الأقسام الثلاثة ركب عشرة أنواع»[2].

وقد عرف النقاد العرب أربعة أنواع من الأساليب هي:

1-**أسلوب الجزل**: وهو الذي تعرفه العامّة إذا سمعته، ولا تستعمله في محاراتها[3]، وليست الجزالة حُوْشِيَّة، ولا خشونة، ولا جفاء، ولكن حال بين حالين[4].

2-**الأسلوب السهل**: وهو يخلو من ألفاظ الطبقة المثقفة بشرط أن يرفع عن ألفاظ السوقة، ومنه "السهل الممتنع".

3-**الأسلوب الحُوْشيّ**: ويمتلئ بألفاظ غريبة فيختفي المعنى وراء ستار كثيف من الغموض، وقد استهجنه النقاد، إلا أن يكون المتكلم بدويا أعرابيا[5].

4-**الأسلوب السوقي**: ويستعمل ألفاظ السوقة. وهو يختلف باختلاف الأزمنة والأمكنة، ويتابع ابن رشيق القيرواني (456هـ)[6]، وابن سنان الخفاجي (466هـ)[7]، والباقلاني (403هـ)[8] «فهو يهتم بقضية الإعجاز القرآني الذي يمثل أعظم أسلوب وأخص النظم» أسلافهم في مفهوم الأسلوب وارتباطه بقيم موضوعية على أساس بناء النص والصياغة النثرية شعرا كان أم نثرا.

---

[1]- الزمخشري، الكشاف، ط 1، ص 12.

[2]- حازم القرطاجني، منهاج البلغاء وسراج الأدباء، ص 354.

[3]- أبو هلال العسكري، الصناعتين، ص 62.

[4]- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 59.

[5]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص 10.

[6]- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 357.

[7]- عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، ط 1، ص 156.

[8]- أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، ص 35.

7. مصطلح "الاشتراك":

الاشتراك لغة: شَرَكَ: الشِّرَكَةُ والشَّرِكَةُ سواء: مخالطة الشريكين، والاشْتِراكُ: جمع الشِّرْكُ وهو النّصيبُ، والاشتراكُ التّساوي بين المقتسمين[1].

الاشتراك من المصطلحات التي أكّد عليها النقاد القدامى وآمنوا بأنّ هناك اشتراك في المعاني بين الشعراء التي يكثر تداولها بين الناس في مخاطباتهم ومحاوراتهم ولكنّهم أدركوا أنّ هناك معاني مبتدعة من البعض يكون هو أحق بها وتنسب إليه، إذ يشير الجاحظ (255هـ) إلى المعاني المشتركة التي تتنازع فيه الشعراء باختلاف ألفاظهم فلا يكون فيه أحدهم أحق من الآخر[2].

قد يكون الاشتراك في اللّفظ، وقد يكون في المعنى، فالذي يكون في اللّفظ ثلاثة أشياء[3]:

1-فأحدهما أن تكون اللّفظتان راجعتين إلى حدّ واحد، ومأخوذتين من حدّ واحد، فذلك اشتراك محمود وهو التجنيس.

2-والنوع الثاني أن يكون اللّفظ يحتمل تأويلين أحدهما يلائم المعنى الذي أتت فيه، والآخر لا يلائمه ولا دليل فيه على المراد.

3-والنوع الثالث هو سائر الألفاظ المبتذلة للتكلم بها، ولا يسمى تناولها سرقة، ولا تداولها إتّباعا، لأنّها مشتركة لا أحد من الناس أولى بها من الآخر، فهي مباحة غير محظورة إلا أن تدخلها استعارة أو تصحبها قرينة تحدث فيها معنى، أو تفيد فائدة فهناك يتميّز الناس، ويسقط اسم الاشتراك.

---

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "شرك".

[2]- الجاحظ، كتاب الحيوان، ط 3، ص 311.

[3]- القيرواني، العمدة، ص 317- 318.

يتفق الحاتمي (388هـ) مع النقاد في مدلول الاشتراك ويؤكد على الاشتراك في الألفاظ فيرى أن يشترك الشاعر مع غيره في اللّفظ «ليس بسرق وإنّما هي ألفاظ مشتركة محصورة يضطر إلى الموارد فيها إذا اعتمد الشاعر القول في معناها»[1].

وكذلك يذهب الآمدي (370هـ) إلى أنّ المعاني مشتركة بين الناس ولا سرقة فيها إلاّ في المبتدعة والمخترعة التي تنسب إلى صاحبها[2].

ويعد ابن رشيق القيرواني (456هـ) من أكثر النقاد اهتماما وتوسعا بمصطلح الاشتراك، وتابعه ابن الأثير (637هـ) في مفهومه وتقسيماته[3]، وكذلك ذهب المصري (654هـ)[4].

أمّا الاشتراك عند ابن فارس (456هـ) ليس بسرقة إنّما يمثل الغموض والإبهام وهو اشتراك معنيين أو أكثر في لفظة واحدة[5].

8. مصطلح "الاتّساع":

لغة من (وسع): والسّعة نقيضُ الضيقِ، وقد وَسِعَهُ ويَسَعُهُ وأَوْسَعَهُ: صَيَّرَهُ واسِعًا، وجاءت السِعَة بمعنى الغنى والرَّفاهية، وتأتي السّعة بمعنى: الجِدّة واللّطافة، كما تأتي بمعنى الامتداد والطّول: اتَّسَعَ النَهارُ: أي امتدّ وطالَ[6].

وهو أن يقول الشاعر بيتا يتّسع فيه التّأويل فيأتي كل واحد بمعنى، وإنّما يقع ذلك لاحتمال اللّفظ وقوته واتّساع المعنى[1].

---

[1]- المظفر الحاتمي، حلية المحاضرة، ج 2، ص 68.

[2]- أبو القاسم الآمدي، الموازنة، ط 1، ص 52- 53- 136.

[3]- ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، ط 1، ص 19- 20- 21.

[4]- ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، ص 342.

[5]- أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي أبو الحسين، الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، ص 269.

[6]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "وسع".

وأشار الجاحظ (255هـ) إلى الاتّساع في الكلام[2]، وجعل ابن قتيبة (276هـ) المجاز من اتّساع العرب في الكلام[3]، وأمّا ابن جني (421هـ) فجعل ضروبا من البلاغة من أشكال الاتّساع كالمجاز، والتشبيه والمبالغة، والإيجاز، والتوكيد[4]، وكذلك فعل المرزوقي (421هـ)[5]، ولم يحددوا مفهومه.

جعل عبد القاهر الجرجاني (471هـ) طريق الاتساع، والمجاز واحدا: «فإنّك إذا ذكرت الكلمة وأنت لا تريد معناها ولكن تريد معنى ما هو ردف له وشبيه به، فتجوزت بذلك في ذات الكلمة وفي نفسه»[6]، وبذلك فهو مرادف للمجاز ولا فرق بينهما في مفهوم عبد القاهر، كما لابد من الإشارة إلى أنّ الأساس في هذا المفهوم هو المنتج الذي يتقصد الإتيان باللّفظ على غير وجهه الموضوع له في أصل اللّغة[7].

وكذلك ذهب الكلاعي (550هـ) ولم يحدد مفهوم الاتساع واكتفى بذكره ضمن حديثه عن الأمثال: «وقد اتسعوا في استعمال الأمثال كلّ الاتّساع»[8].

9. مصطلح "الإيماء":

لغة من (وَمَأَ): أَوْمَأْتُ إليه: أشرتُ، ولا تقل أَوْمَيْتُ، ووَمَأْتُ إليه أَمَأُ وَمْئًا لغة. وأنشد القَنانيّ:

فقلنا السلامُ فاتَّفتْ من أميرها وما كان إلاّ وَمْؤها بالحواجِبِ

---

[1]- ابن رشيق القيرواني، العمدة، ص 315.

[2]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص 230.

[3]- ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن، ص 21.

[4]- ابن جني، الخصائص، ط 2، ص 446/ ط 3، ص 47- 250.

[5]- أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني، شرح ديوان الحماسة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ط 1، ص 87.

[6]- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 2810.

[7]- إبراهيم الحمداني، المصطلح النقدي في كتب الإعجاز القرآني حتى نهاية القرن السابع الهجري، ص 44- 49.

[8]- أبي القاسم محمد بن عبد الغفور الكلاعي، إحكام صنعة الكلام، ص 182.

ويقال: ذهب ثوبي فما أدري ما كانت وَامِئته أي لا أدري من أخذه. أبو زيد: يقال وقع في وَامِئَةٍ، أي في أُغْوِيَةٍ وداهيةٍ[1].

الإيماء مصطلح نقدي قليل التداول على ألسنة النقاد القدماء، ولعلّهم كانوا يؤثرون عليه مصطلحات أخرى مثل الإشارة والكناية، وممّن ورد لديهم: المبرّد (285هـ)[2]، وثعلب (291هـ)[3]، ويرادف عند التعريض، ويقوم مقام التصريح.

ومفهومه عند قدامة (337هـ) يتحدّد في مكان وسط بين الاختصار والإشارة إن لم يكن يرادف معنييهما، وقد مثّل له يقول مروان بن أبي حفصة:

رأيتُ ابنَ معنٍ أنطقَ الناسَ جودهُ فَكَلَّفَ قَوْلَ الشِّعْرِ مَنْ كَانَ مُفْحَمَا

وارخصَ بالعدلِ السلاحَ بأرضنا فما يبلغُ السيفُ المهندُ درهمـا

وقد أومأ الشاعر في مدحه شراحيل بن معن بن زائدة إيماء موجزا ظريفا أتى على كثير من المدح باختصار وإشارة بديعة[4].

10. مصطلح "النّقد":

(نَقَدَ) لغة: ضَرَبَ الطَائر بمنقاره في الفخ، والنَّقْدُ تَمْيِيز الدَراهِمِ، ونَقْدَهُ: نَاقشَهُ في الكلامِ[5].

[1]- إسماعيل بن حماد الجوهري، تاج اللّغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، 1987، ط 4، مادة "وَمَأَ".

[2]- المبرد، الكامل في اللّغة والأدب، ط 1، ص 27.

[3]- ثعلب، قواعد الشعر، ص 53- 54.

[4]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 86.

[5]- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة "نقد".

ومن الصّعب تحديد أوّل من استعمل اللّفظة بمدلولها الاصطلاحي لأنّ النقاد العرب القدامة عرفوا النّقد ممارسة قبل أن يعرفوه مصطلحا[1]، وكانوا يعبّرون عن مدلوله بعبارات أخرى كقولهم (العلم بالشعر)، و(صناعة الشعر)[2].

ومن الناحية التاريخية، وردت الكلمة عند ابن السلام (231هـ) بمعناها اللّغوي أثناء حديثه عن الجهيذة بالدرهم والدينار فقال: «يعرفها الناقد عند المعاينة»[3]، ولكن ابن سلام أشار إلى دور الناقد: قال قائل لخلف: إذ أخذت أنت درهما فاستحسنته فقال لك الصّراف إنّه رديء، هل ينفعك استحسانك له»[4].

واستعملها الجاحظ (255هـ) بمدلولها الاصطلاحي حيث قال: «جهابذة الألفاظ ونقّاد المعاني»[5]، وميّز الجاحظ بين أنواع عديدة من النقد والنقّاد، فقال: «طلبت علم الشعر عند الأصمعي الأصمعي فوجدته لا يحسن إلاّ غريبه، فرجعت إلى الأخفش فوجدته لا يتقن إلاّ إعرابه، فعطفت على أبي عبيدة فوجدته لا ينقل إلاّ ما اتّصل بالأخبار وتعلّق بالأيام والأنساب، فلم أظفر بما أردت إلاّ عند أدباء الكتاب».

كما استعملها البحتري[6]،وابن المعتز[7]، والصولي[8]، وابن طباطبا[9].

[1]- طه إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، ص 6.

[2]- ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، ص 3، والشعر والشعراء، ص 16، والبيان والتبيين.

[3]- المصدر نفسه، ص 3.

[4]- المصدر نفسه، ص 13.

[5]- الجاحظ، البيان والتبيين، ص 54.

[6]- الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص 253.

[7]- ابن المعتز، البديع، ص 58.

[8]- بن يحي بن عبد الله الصولي، أخبار أبي تمام، ص 100.

[9]- ابن طباطبا، عيار الشعر، ص 8.

وجعلها قدامة بن جعفر (337هـ) مضافة إلى الشعر في عنوان كتابه المعروف "نقد الشعر"، وذكرها في مقدمته حيث قال: «ولم أجد أحدا وضع في نقد الشعر وتخليص جيّده من رديئه كتابا»[1]. كتابا»[1]. وقال إنّ النقد "علم"، مجاله تخليص الجيّد من الرديء، وحاول أن يعطي كلمة "النقد" مضمونها العلمي، ويخرج بها من الاضطراب الذي كانت فيه على أيدي النقاد السابقين، فهي ترد عنده مرادفة للعلم.

وسئل البحتريّ (284هـ): يا أبا عبادة أمسلم أشعر أم أبو نواس؟ فقال: بل أبو نواس، لأنّه يتصرّف في كل طريق، ويبرع في كل مذهب، إن شاء جدّ، وإن شاء هزل. ومسلم يلزم طريقا واحدا لا يتعدّاه، فقيل له: إنّ ثعلبا لا يوافقك على هذا، فقال: أيّها الأمير ليس هذا من علم ثعلب وأضرابه ممن يحفظ الشعر ولا يقوله، فإنّما يعرف الشعر مَنْ دُفع إلى مضايقه[2].

والجمال عند القاضي الجرجاني (366هـ) لا يدركه إلا الناقد البصير، وهو غير مطالب بتحليله، وشروط الناقد الجيّد عنده هي أنّه يحتاج إلى الرواية (الثقافية) والدراية (الدربة والمران)، والفطنة، ولطف الفكر (الموهبة)، وصحة الطبع، وإدمان الرياضة[3]. وبهذا يرتفع الناقد على مستوى الإنسان العادي الذي يسهل عليه إدراك اللّغة والوزن والإعراب والجناس والطباق والمعاني، ويكون قمينا بالفصل في شيئين: العيب الخفي، والجمال الخفي.

والواقع أنّ النقد الأدبي عند العرب قد مشأ فطريا في الجاهلية لا يعتمد أصولا واضحة، بل كان ينقاد لمكانة الشاعر وقيمة شعره، فقد يقارن بين شاعر وآخر، فيفضل أحدهما على الآخر، كما فضّل النابغة الذّبياني الأعشى على الخنساء، والخنساء على حسان، وقد ينظر إلى قيمة الشعر من حيث

[1]- قدامة بن جعفر، نقد الشعر، ص 13.

[2]- الباقلاني، إعجاز القرآن، ص 116.

[3]- القاضي الجرجاني، الوساطة، ص 413.

صياغته الخارجية، ومعانيه الجزئية، من حيث كون النظم محكما أو غير محكم، والألفاظ منسجمة أو نافرة، والمعنى مقبولا أو مرذولا.

ومن النقاد العرب المشهورين: ابن سلام (231هـ)، والجاحظ (255هـ)، وابن قتيبة (276هـ)، وابن المعتزّ (296هـ)، وابن طباطبا (322هـ)، والصّولي (336هـ)، وقدامة بن جعفر (337هـ) والقاضي الجرجاني (366هـ)، والآمدي (370هـ)، وأبو هلال العسكريّ (395هـ)، وابن رشيق (456هـ)، وعبد القاهر الجرجاني (471هـ،)، وحازم القرطاجني (684هـ)، وغيرهم كثير[1].

[1]- محمد عزام، التحليل الألسني للأدب، وزارة الثقافة، دمشق، 1994.

المبحث الثاني: المصطلحات في المدونة النقدية الحديثة –رصد وإحصاء–

1. مصطلح "التّناص": "Intertextuality"

التّناص لغة: الاتّصالُ، يُقال: «هذه الفلاة تناص أرض كذا وتواصيها، أي: يتصل بها»[1].

كما وتفيد الانقباض والازدحام، جاء في تاج العروس: انْتَصَ الرجُل: انقبضَ وتَنَاصِ القوم: ازدحموا[2].

والتناص اصطلاحا: مصطلح نقدي يقصد به وجود تشابه بين نص وآخر أو بين عدة نصوص[3].

ولم يظهر التناص بوصفه مصطلحا نقديا في النقد العربي إلا مع مرحلة الترجمة للفكر الغربي الحديث، ولكن هذا المصطلح حديث لظاهرة قديمة، أدرك بعض جوانبها النقد العربي القديم، بل إنها ظهرت في ذاكرة الشعر العربي نفسه قال عنترة[4]:

هل غادر الشعراء من متر دمي **** أم هل عرفت الدار بعد توهم

ولعلّ مفهوم التّناص كان موجودا منذ القدم عند العرب ولكنه عرف عندهم بمفاهيم مختلفة، فقد عرف أدبنا العربي القديم الكثير من المصطلحات فمنها ما يعرف بـ"السرقات الأدبية" سواء من حيث اللّفظ أم المعنى، ولعلّ هذا النمط من أنماط التداخل النصّي؛ لأنّ الشاعر أو الأديب غير متقوقع، وإنّما هو منفتح على ما قد قيل ويقال، فيستعير عن سابقيه ويختلس، ويقتبس، ويقول ابن

[1]– ابن منظور، لسان العرب، مادة "نص".

[2]– مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة "نص".

[3]– خليل أحمد خليل، معجم المصطلحات اللّغوية، دار الفكر اللّبناني، 1995، ص 106.

[4]– أحمد بن الأمين الشنقيطي، شرح المعلقات العشر، دار القلم، بيروت، ص 154.

فارس: «والشعراء أمراء الكلام، يقدمون ويؤخرون يومئون ويشيرون، ويختلسون ويعبرون ويستعيرون»[1].

وما دمنا في حديثنا عن السرقات لا نغفل كتاب آخر مهم في السرقات الأدبية ألا وهو كتاب "الوساطة" للقاضي الجرجاني (392هـ)، إذ ميّز لنا بين أنواع السرقات الأدبية إذ ذكر بعض المصطلحات: «السرقة، الغصب، الإغارة، الاختلاس، الإلمام»[2].

وقد حاول الجرجاني أن يقسم أنواع السرقات وأن يميّز بين أنواعها[3]، وإن كان النقاد قد أغرقوا في حديثهم عن السرقات ومواطن بيانها، فإننا أمام هذا نجد معالجة لهذه الظاهرة في كتاب ابن طباطبا (322هـ) عيار الشعر، إذ عالج فيه «موضوع السرقات، وتكلم عن المعاني الشعرية، وأشار إلى أنّ الشعراء السابقين غلبوا عليها، فضاق السبيل أمام المحدثين»[4].

أمّا ظاهرة الانتحال فقد وجدت قديما في النقد ولعلّ أوّل من وقف عليها من النقاد هو ابن سلام الجمحي (232هـ) في كتابه «"طبقات فحول الشعراء"، وبحث في هذه القضية بحثا منتظما مستفيضا، وقد نبه على الرواة الكذابين، وعمل على تعقب ابن إسحاق فنقد شعره وبين فاسد الموضوع»[5]. فكانت لدراسة ابن سلام الفضل في تدوين ومعالجة هذه الظاهرة[6].

وعلى الرغم من أنّ العرب اصطلحوا على التناص مصطلحات: "السرقات والانتحال"، إلاّ أنّ النقاد العرب يشيدون بدور هذه المصطلحات في تحديد شاعرية الشاعر فنجد الأصمعي (216هـ)،

[1]- أبو الحسن أحمد زكريا، الصاحبي في فقه اللّغة ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تحقيق عمر فاروق، دار المعارف، ط 1، بيروت، 1993، ص 267.

[2]- قصي الحسين، النقد الأدبي ومدارسه عند العرب، دار ومكتبة الهلال، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2008، ص 137.

[3]- محمد مندور، النقد المنهجي عند العرب، ص 369.

[4]- هند حسين، النظرية النقدية عند العرب، ص 187؛ وشوقي ضيف، البلاغة وتطوّر التاريخ، دار المعارف، ط 9، القاهرة، 1995م، ص 127.

[5]- مرجليوث ديفيد صموئيل، أصول الشعر العربي، ترجمة يحي الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1981، ص 14- 15.

[6]- رعد أحمد الزبيدي، في الشعر الجاهلي، دار الينابيع، ط 2، دمشق، ص 18.

عندما أراد أن يحدد مصطلح "الفحولة" الذي وضعه ابن سلام الجمحي، اشترط أنّ الشاعر لا يكون فحلا إلاّ إذا ذهب للبادية وتأثر بشعرائها وكتب على غرارها[1].

وهذا القول للأصمعي فيه إشارة واضحة للتناص.

كذلك نجد في العصر العباسي خلف الأحمر (180هـ) يحثّ أبو النواس (199هـ) إلى حفظ الأشعار الجاهلية للنسج على منوالها[2]، وهذه الحادثة أيضا تفيد إلى أهمية التناص.

وفي العصر الحديث كانت تعد نقطة قوة في شعر الشاعر، إذا استطاع استحضار شعر شاعر قديم ومزجه مع شعره، وخير من يمثل ذلك الجواهري، إذا كان يبرع في استخدامه للموروث الشعري القديم ولاسيما من نصوص المتنبي[3].

فهذه الظواهر تدلّ على الذهنية النقدية المتقدمة للعرب من جانب، ومن جانب آخر على قدرة أو فاعلية التناص في إنتاجه لنصوص جديدة.

ونستطيع أن نلتمس مفهوم ابن سينا (428هـ) حول ظاهرة التناص، من خلال قوله: «إنّ اللفظ بنفسه لا يدلّ البتّة، ولولا ذلك لكان لكلّ لفظ حق من المعنى لا يجاوزه، بل إنّما يدلّ بإرادة اللاّفظ»[4].

في هذا القول إشارة واضحة إلى ظاهرة التناص، فهو يرى أنّ المبدع ينتج نصه في إطار بنية لغوية، وهذه البنية ليست منغلقة على ذاتها بطبيعة الحال، بل إنّها مفتوحة على بنيات نصية ولغوية

[1]- طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع الهجري، دار الكتب العلمية، ط 2، بيروت، 2006م، ص 73- 87.

[2]- تفسير أرجوزة أبي نواس، تحقيق محمد بهجة الأثري، المطبعة الهاشمية، دمشق، 1966، ص 57.

[3]- محمد مبارك، الوعي الشعري ومسار حركة المجتمعات العربية المعاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، العراق، 2004م، ص 127.

[4]- ابن سينا، كتاب الشفاء، ص 25.

متعدّدة، وهذا ما يجعل النصّ يتميّز بانفتاحه كتابيا ودلاليا، والقارئ مطالب بتجسيد هذا الانفتاح النصي أو ما يسمّى بتداخل النصوص.

كما يتّضح من كلامه أيضا أنّ تداخل النّصوص لا يعني بأنّ الكاتب أصبح مسلوب الإرادة، وأنّه ليس سوى آلة لتفريغ النصوص، «لأنّ السر يكمن في طاقة الكلمة وقدرتها على الانعتاق، فالكلمة وهي موروث رشيق الحركة من نص إلى آخر، لها القدرة على الحركة أيضا بين المدلولات بحيث أنها تقبل تغيير هويتها ووجهتها حسب ما هي فيه من سياق، والسياق مجهود إبداعي يصدر عن المبدع نفسه»[1]، وبهذا فإنّ على المتلقي أن لا يفهم المعنى من ظاهر الدوال، وإنّما عليه أن يبحث عن معناها المستتر خلف الدوال.

وقد أشار الخليل إلى هذه الفكرة فقال: «الشعراء أمراء الكلام، يصرفونه أنى شاؤوا، وجائز لهم ما لا يجوز لغيرهم، من إطلاق المعنى وتقييده ومن تصريف اللّفظ وتعقيده»[2].

وبذلك فإن الفكرة التي أطلقها ابن سينا هي التعامل مع اللّفظة بمنتهى الحرية، وإطلاق الدلالة عن قيود اللفظ، وهذا هو غاي الإبداع، لأنّ «كل نص هو بالضرورة نص متداخل، نص تتداخل في أنحائه نصوص أخرى في مستويات متغيرة، وأشكال نعرفها أو لا نعرفها على الإطلاق»[3].

أمّا ابن خلدون فقد اهتم بآلية حدوث السرقات الأدبية وطرق حصولها، وذلك دون ذكر أمثلتها أو سرد ألقابها، وهذا ما نراه في سياق حديثه عن العملية الشعرية وشروط وأحكام صنعتها، إذ اشترط على الشاعر التتلمذ على نماذج من شعر السابقين، ممّن اشتهروا بالملكة اللسانية والأساليب الرفيعة، وذلك بغية تشكيل المخزون الثقافي والفكري والشعري لديه، فيقول: «اعلم أنّ لعمل الشعر

[1]- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتكفير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط 4، 1998، ص 327- 328.

[2]- أبي إسحاق إبراهيم بن علي الحصري القيرواني، زهر الآداب وثمر الألباب، دار الجيل، بيروت، ط 2، ص 633.

[3]- رولان بارت، نظرية النص، ترجمة منجي الشملي وآخرون، حوليات الجامعة التونسية، كلية الآداب، العدد 27، 1988، ص 89.

وإحكام صناعته شروطا، أولها: الحفظ من جنسه أي من جنس شعر العرب، حتى تنشأ في النفس ملكة ينسج على منوالها، ويتغير المحفوظ من الحر النقي الكثير الأساليب، وهذا المحفوظ المختار أقل ما يكفي فيه شعر شاعر من الفحول الإسلاميين، مثل ابن ربيعة وكثير وذي الرمة وجرير وأبي نواس وحبيب والبحتري والرضي وأبي فراس، وأكثره شعر كتاب الأغاني، لأنّه جمع شعر أهل الطبقة الإسلامية كله، والمختار من شعر الجاهلية»[1].

وقد تعد عملية الحفظ لأشعار السابقين هي بداية خلق النصوص في الذهن، وأول خطوة في إنتاج النص الأدبي، وقد اعتمد ابن خلدون كثيرا على عملية تخزين الشعر في الذهن في مستوى الشاعر وتحديد طبقته بين الشعراء، فيقول: «ومن كان خاليا من المحفوظ، فمن قل حفظه أو عدم لم يكن له شعر، وإنّما هو نظم ساقط، واجتناب الشعر أولى بمن لم يكن له محفوظ»[2].

والشاعر المتمكن عند ابن خلدون هو الذي امتلأ ذهنه من المحفوظ، فيقول: «ثم بعد لامتلاء من الحفظ وشحذ القريحة للنسج على المنوال يقبل على النظم، وبالإكثار منه تستحكم ملكته وترسخ»[3].

وتكمن أهمية مصطلح التناص في كشفه لحقيقة كبيرة، وهي لا وجود لنص بكر خال من الملامسات الذهنية الأخرى الأمر الذي جر رولان بارت إلى القول بأنّ: «التناصية قدرة كل نص مهما كان جنسه»[4]، فالنصوص الحاضرة مرتبطة بالنصوص التي قبلها.

2. مصطلح "الشعرية": "La poétique"

[1]- ابن خلدون، المقدمة، ص 445.

[2]- المصدر نفسه، والصحيفة نفسها.

[3]- المصدر نفسه، والصحيفة نفسها.

[4]- رولان بارت، لذة النص، ترجمة محمد خير البقاعي، المجلس الأعلى لثقافة المشروع القومي للترجمة، 1998م، ص 43.

إذا عدنا بهذا المصطلح إلى أصله اللغوي العربي وجدناه يعود إلى الجذر الثلاثي "شعر".

فقد ورد في مقاييس اللغة «الشين والعين والراء أصلان معروفان يدل أحدهما على الثبات، والآخر على علم وعلم ... شَعَرتُ بالشيء إذا عَلِمْتُه وفَطَنْتُ له ...»[1].

والشعور مرتبط بالعلم والمعرفة، فهو يلازمهما.

«شعر فلان: قال الشعر ... وما شعرت به: ما فطنت له وما علمته ...»[2]. ولم يبتعد لسان العرب عن هذه المعاني إذ نجد فيه شَعَرَ: بمعنى عَلِمَ وليت شعري، أي ليت علمي والشعر منظوم القول، غلب عليه، لشرفه بالوزن والقافية.

وقال الأزهري: «الشعر القريض المحدود بعلامات لا يجاوزها، والجمع أشعار وقائلة شاعر لأنه يشعر بما لا يشعر غيره أي يعلم ... وسمي شاعرا لطفطفته»[3].

ومن الناحية الاصطلاحية فقد تعدّدت الدلالات التي اتخذها مصطلح الشعرية من قبل النقاد بتعدد الصياغة أصلا لهذا المصطلح.

الشعرية هي محاولة وضع نظرية عامّة ومجردة ومحايثة للأدب بوصفه فنا لفظيا، إنّما تستنبط القوانين التي يتوجه الخطاب بموجبها وجهة أدبية فهي إذن، تشخيص قوانين الأدبية في أي خطاب لغوي وبغض النظر عن اختلاف اللّغات[4].

وكان لمصطلح الشعرية نصيب إذا اقترن هذا المصطلح بالناقد الغربي "تودروف" وهو في طليعة النقاد الذين عنوا بشكل خاص بالتنظير والتأصيل لها في النقد الحديث منذ الستينات ... وفي الوقت

[1]- ابن فارس، مقاييس اللّغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1979، ص 209.

[2]- الزمخشري، أساس البلاغة/ دار صادر، بيروت، ص 331.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "شعر"، ص 2273.

[4]- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1989م، ص 09.

الحاضر لا تجد مؤلف من مؤلفاته، إلاّ وقد وظف فيه "مصطلح الشعرية"، كما هو الشأن في كتابه المترجم إلى العربية والموسوم بـ"الشعرية"، وفي كتابه "شعرية النثر"، وقد تناول تودروف شعرية أرسطو باعتبارها البنية الأولى إذ يقول: «إنّ مؤلف أرسطو في الشعرية الذي تقادم بنحو ألف وخمسمائة سنة»، وهو أوّل كتاب خصص بكمالة لنظرية الأدب.

وقد شبهها في قوله: «فهي تشبه إنسانا خرج من بطن أمه بشوارب يتخللها المشيب»[1].

كما عرف جون كين هين Jean Cohen الشعرية بقوله: «الشعرية علم موضوعه الشعر»[2]. وقد حدد بهذا خطوة رئيسة في دراسة الشعرية تمثلت في استخلاص الخصائص والسمات التي تحقق النص فرادته مثل الوزن والقافية والإسناد اللغوي المخصوص، النظم والاستعارة وغيرها.

وأول ما يطالعنا بشأن الشعرية هو رومان جاكبسون في كتابه قضايا الشعرية والوظيفة الشعرية وعن مفهوم الشعر فعن محتواه يقول: «إنّ محتوى مفهوم الشعر غير ثابت ومتغير مع الزمن». ما أثار لفرادة الشاعرية وميزها بقوله: «أنّ الوظيفة الشعرية أي الشاعرية هي كما يراها الشكلانيون عنصرا فريدا لا يمكن اختزاله بشكل ميكانيكي إلى عناصر أخرى عنصرا ينبغي تعريته والكشف عن استقلاليته»[3].

إذن فالقضية الأساسية في شعرية "رومان جاكسون" هي قضية الأدبية باعتبار الأدب كل ما يعني أنّ مادته الخم هي اللغة واللسانيات على حد قوله: «هي العلم الذي يشمل كل الاتساق

[1]- نوارة ود أحمد، شعرية القصيدة الثورية، http://www.umto.dz/lad/undec.fichierspage439htmel

[2]- بشير تاوريرت، رحيق الشعرية الحداثية، مطبعة مزوار، الوادي، الجزائر، ط 1، 2006، ص 69.

[3]- بشير تاوريرت، المرجع السابق، ص 51.

والبنيات اللفظية، كي نستوعب مختلف البنيات كان لازما عليها أن لا تختزل في الجملة أو تكون مرادفة للنحو، فهي لسانيات الخطاب أو لسانيات فعل القول ...»[1].

والشعرية في نظر جاكبسون علم قائم بذاته في حقل اللسانيات بوصفها الدراسة اللسانية للوظيفة الشعرية في سياق الوسائل اللفظية عموما في الشعر على وجه الخصوص.

ننتقل إلى مصطلح الشعرية في النقد العربي المعاصر حيث يختلف النقاد العرب في تحديد مصطلحا للشعرية، ولعلّ أبرز هذه الأصوات: كمال أبو ديب الناقد الحداثي ثم ما بعد الحداثة الذي لم يتردد في الجهر بتبنيه لمصطلح الشعرية يقوم على مبدأ الانزياح الذي يكون داخل بنية النص أي في لغته وهذا ما جعل النقاد يرون تقاربا كبيرا بين نظرية كمال "أبو ديب" وشعرية جون كوهن.

كما يستثمر "أبو ديب" مفهوم الوظيفة الشعرية Fonction poétique لياكبسون وذلك من خلال تكون الفجوة نتيجة لنوعين من الاختيار Sélection وهو المحور الذي بني عليه ياكبسون مع محو التأليف نظريته في الشعرية اختيار على المحور الاستبدالي واختيار على المحور السياقي[2].

إنّ الشعرية العربية الحديثة ما تزال فضاء بكرا قابلا للاختراق، ونلمس جغرافية وجودها، فالمقاربات التي حولت أن تقرأ هذه الشعرية لم تمتلك حد الآن رؤية متماسكة الإنتاج معرفة خاصّة بهذه الشعرية ودراستها دراسة نصية ونظرية من منطلق عربي، قد يستفيد من الآخر.

أخذت الشعرية حيزا واسعا واهتماما بارزا في الدراسات الأدبية القديمة والحديثة.

3. مصطلح التفكيكية: "Déconstruction"

[1]- رومان جاكسون، قضايا شعرية http///www.ushered.com/get/blfoy2F-htmel

[2]- حسن ناظم، مفاهيم الشعرية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط 1، 1989م، ص 125.

في المعاجم العربية نذكر ما جاء به ابن منظور، أنّه يقول: يقال فككت الشيء فانفك وفككت الشيء خلصته[1].

وورد في المعجم الوسيط: فك الشيء –فَكًا، فَصَلَ أجْزاءه، يقال: فك الآلة ونحوها، وفك النقود: استبدل قطعة كبيرة منها بقطعة صغيرة، فك الرهن أي فصله من يد المرتهن، فك الأسير وفك رقبته أي أطلقه وحرره، ويقال فك العقدة والغل والقيد[2].

يعتبر الناقد الفرنسي "جاك دريدا" من المؤسسين الأوائل لأهرامات النقد التفكيكي، والتفكيكية هي بحث أبدي في النسق الداخلي للنص: «وخلخلة وتفكيك لكل المعاني التي تستمد منشأها من اللوغوس وبالخصوص معنى حقيقي»[3].

وتعد التفكيكية من أهم الحركات النقدية التي أسال مؤيدوها ورافضوها حبرا كثيرا، وقد كان ظهورها في السنة الستين بعد الألف كردة فعل على البنيوية، فمن الفلسفة إلى الأدب في السبعينات لتصبح منهجا نقديا أدبيا. وهي من المصطلحات الأكثر تداولا في النقد الغربي والعربي المعاصرين.

بعد ظهور هذا المصطلح باللّغة الإنجليزية، حاول النقاد إيجاد مقابل له بالعربية، وكان عبد الله الغدامي من أوائل المبادرين إلى ذلك، فقد ترجمه بـ"التشريحية" في كتابه "الخطيئة والتفكير" بعد أن راودته مصطلحات كالفك والنقض والتحليل، فقد قال: «واستقر رأيي أخيرا على كلمة (التشريحية أو

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "فكّك".

[2]- المعجم الوسيط، مادة "فكّك".

[3]- بشير تاوريرت، التّفكيكية في الخطاب النقدي المعاصر، دار ومؤسسات رسلان للطباعة والنشر والتوزيع، سوريا، ط 1، 2008، ص 13- 14- 15- 22- 25.

تشريح النص)»[1]، ثم يعلل ذلك الاختيار بقوله: «والمقصود بهذا الاتجاه هو تفكيك النص من أجل إعادة بنائه»[2].

وترجمه محمد عنابي بـ"التفكيكية"، فقال عن هذا المصطلح: «مصطلح موفق، وإن كان قد أسيء فهمه إساءة بالغة ... فالتفكيك الذي اشتق من المصدر الصناعي هو فك الارتباط، أو حتى تفكيك الارتباطات المفترضة بين اللّغة وكل ما يقع خارجها»[3].

ننتقل من النقد الغربي إلى التفكيكية في النقد العربي المعاصر، حيث اجتهد أسامة في التعمق في دراسة "دريدا"، وقدم قراءة عربية للبعد الكتابي العبراني في فكر "جاك دريدا"، وهي في الأصل محاضرة ألقاها بقسم الفلسفة بآداب القاهرة ديسمبر 1989، فيعرض في البداية موقف الخروج العبراني في أعمال "جاك دريدا" الفلسفية[4].

كما اشتغل عددا من النقاد العرب على إيجاد مقابلات أخرى منها مصطلح (التفكيك) الذي اصطنعه جمع من الدارسين، منهم "عبد الوهاب علوب" الذي جعل التفكيك مقبلا لمصطلح (Déconstruction) حتى يتسنى له تمحيص (التفكيكية) لمصطلح آخر الأندر حضورا في الثقافة الغربية (Décontractions) مثلما جعل محمد معتم التفكيكية مقابلا للمصطلح الفرنسي النادر (Déconstructionalism).

4. مصطلح "الصورة": "la photo"

[1]- عبد الله الغذامي، الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية، النادي الأدبي الثقافي، جدة- السعودية، ط 1، 1985، ص 50.

[2]- المصدر نفسه، والصحيفة نفسها.

[3]- محمد عنابي، المصطلحات الأدبية، دراسة ومعجم إنجليزي عربي، الشركة المصرية العالمية للنشر- لونجمان، ط 3، 2003، ص 131.

[4]- جاك دريدا، التفكيك، تحرير أحمد عبد الحليم عطية، دار الغرابي، بيروت، لبنان، 2010، ص 105- 107.

لا يكاد ينفصل مصطلح الصورة عن إشاراته المتعددة الدّالة على صعوبة تحديده في شكل مفهوم جامع لكلّ أنواع الصور ومانع لغيرها ممّا لا يدخل في حيزه، ولذلك بعد مصطلح الصورة من أكثر المفاهيم الأدبية والنقدية دورانا واستعمالا في النقد الأدبي ومع ذلك لا يقف عند مرفأ معين يهدئ من حركة ترحاله بين الاتجاهات والحركات النقدية غير المستقرة في بعض الأحيان.

جاء في لسان العرب: الصورة في الشكل، والجمع صور، وقد صوره فتصور، وتصورت الشيء توهمت صورته، فتصور لي، والتصاوير: التماثيل. قال ابن الأثير: الصورة ترد في لسان العرب (لغتهم) على ظاهرها، وعلى معنى حقيقة الشيء وهيئته، وصورة كذا وكذا أي صفته[1].

وتعود صعوبة تحديد مفهوم الصورة إلى أسباب متنوعة منها: تداول المصطلح في علوم متباينة، واختلاف المذاهب والحركات والمناهج النقدية التي تدرسه، واتساع الصورة لتعبر عن كثير من جوانب الإبداع الإنساني، وكل ذلك يؤدي إلى صعوبة وضع واحد محدد[2].

ومفهوم الصورة أيضا يتداخل مع مفاهيم أخرى تؤدي إلى تعدد المعنى المراد بالمصطلح، ممّا يخلق حالة من القلق والصعوبة في تحري العلاقة الوثيقة بين كل هذه المفاهيم والصورة الأدبية، ومن هنا «أضحى من الشائع في سياقي النظر والتحليل النقديين استعمال مقولات: (الانعكاس) و(التمثيل) و(التعبير) و(التشخيص) المفضية كلها إلى إنتاج شتى الظلال المعنوية لمقولة الصورة، لكن تبقى ولا شك مآرب جليلة في التأني مجددا لحد (الصورة)، ليس على جهة التدليل على رجحان دلالاتها النظرية، في فهم الجمالية الأدبية والفنية، بل بوصفها معيارا ملتبسا مستعصيا على الضبط، ومولّدًا قدرا غير يسير من التعقيد»[3].

[1]- ابن منظور، لسان العرب، مادة "ص. و. ر"، ص 492.

[2]- صلا حفني، في الصورة الشعرية دراسة تطبيقية على شعر الحبس في تراث المشرق العربي، مكتبة دار العلوم، القيوم، ط 2، 2006م، ص 19-20.

[3]- شرف الدين ماجدولين، الصورة والنوع والمتخيل الثقافي قراءة في نموذجين نقديين، مجلة نزوى، العدد 36، أكتوبر 2003م، ص 103.

وبالرغم من أنّ مصطلح الصورة الفنية يعد مصطلحا جديدا على النقد العربي بهذه الصياغة الجديدة له، فإنّ «المشاكل والقضايا التي يثيرها المصطلح الحديث ويطرحها موجودة في التراث، وإن اختلفت طريقة العرض والتناول، أو تميزت درجات التركيز والاهتمام»[1].

5. مصطلح "الانزياح": "La déviation"

اشتقت الكلمة déviation من الكلمة اللاتينية المتأخرة "déviatio" بمعنى الانحراف عن الطريق، وهو من المصطلحات السيميائية التي يعني الخروج عما هو مألوف، ولا يوافق المعياري، وقد عرفه عبد المالك مرتاض بقوله: «خروج النسيج عما ألفه المتعاملون من اللّغة، هو ما يطلق عليه اليوم في المفاهيم السيميائية (الانزياح)»[2].

غير أنّ السعيد بوطاجين يخالف هذا الطرح وهذه المقابلة للمصطلح، ويقول: «لا نجد مسوغا لهذا المقترح ليس لأنه مستقل صوتيا، بل لأنّ المفهوم ومصطلحه قائمان منذ قرون، لذلك نرى أنّ مصطلح عدول أجمل وأدل، وأكثر اقتصادا من ناحية الحروف التي تشكله، إضافة إلى ذلك، فإنّ مستعملي الانزياح لم يقدموا أيّة تبريرات لهذا الخيار الذي جاء شاردة لا مرجعية سببية لها، لا من الناحية اللّغوية، ولا من الناحية المفهومية، ولا من الناحية الفلسفية، ولا من الناحية الإجرائية»[3]. فالعدول ورد في التراث العربي، بينما الانزياح لا أثر له، فقد ورد العدول عند ابن جني في كتابه الخصائص في "باب العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف"[4].

[1]- جابر عصفور، الصورة الفنية في التراث النقدي والبلاغي، دار المعارف، مصر، 1980، ص 6.

[2]- عبد المالك مرتاض، نظرية النص الأدبي، دار هومة، الجزائر، ط 1، 2010م، ص 172.

[3]- السعيد بوطاجين، الترجمة والمصطلح، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2009، ص 135.

[4]- ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1983م، ص 18.

أمّا يوسف وغليسي، فله رأيه في الأمر، ففي معرض حديثه عن مقابلة الانزياح بالانحراف، قال: «الأمثل أن نترجم الكلمة الأولة بـ"انزياح" ثم نحص (الانحراف) الكلمة الثانية»[1]. وإن كان المتتبع للساحة النقدية يقف على أنّ الانزياح هو الأكثر استعمالا، لأنّ العدول يفتقر إلى قوة المفهومية، وخلفية معرفية، بل هم مجرد أداة لقراءة نحوية[2]. لذلك انتصر التراثيون لمصطلح العدول، وانتصر الحداثيون لمصطلح الانزياح، ولعلّ ذلك لا يخرج عن صراع الطرفين.

6. مصطلح "النص الموازي":"Paratexte"

النص الموازي في اللّغة الفرنسية يتكوّن من جزأين Para وtexte، فالجزء الأوّل يرتبط في الأصل اليوناني بعدّة معان، كالمشابهة، والمماثلة، والمساواة، والملاءمة، والموازاة، والمجانسة، أمّا الجزء الثاني فهو النص، ويعود أصله عموما إلى بلوغ الغاية واكتمال الصيغ[3].

ويعد النص الموازي المحطة الأولى التي يمر بها القارئ اتجاه أي عمل أدبي، لذلك أولاه الدارسون اهتماما كبيرا، فوظيفته الجمالية تنميق الكتاب والاهتمام بالشكل الخارجي، أمّا التداولية فتكمن في إغراء القارئ وجلب اهتمامه وإلقاء نظرة على فهرسه ممّا قد يدفعه لاقتنائه كما أشار إلى ذلك جميل حمداوي[4].

[1]- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008م، ص 218.

[2]- عبد الملك مرتاض، نظرية النص الأدبي، ص 306.

[3]- جميل حمداوي، لماذا النص الموازي، مجلة الكرمل (فصلية ثقافية)، مؤسسة الكرمل الثقافية، رام الله- فلسطين، عدد 88- 89 صيف- خريف 2006، ص 218.

[4]- عبد الحق بلعابد، عتبات جيرار جنيت من النص إلى المناص، الدار العربية للعلوم ناشرون، ومنشورات الاختلاف، ط 1، 2008، ص 48.

هناك من الباحثين من يرى أنّ العرب لم يهتموا بالنص الموازي، وكل ما يحيط بالمتن، ومنهم محمد بنيس الذي أكّد أنّ الشعرية اليونانية الأرسطية، والشعرية العربية لم تهتما «بقراءة ما يحيط بالنص من عناصر أو بنيتها أو وظيفتها»[1]، وهذه حقيقة قد لا نختلف حولها، إلاّ أنّ هذا الأمر لا يعني أن العرب لم يهتموا نهائيا بمكنونات النص الموازي، فقد بدأ العرب منذ عصر التدوين بتحديد مجموعة من الضوابط في الكتابة، وقواعد التأليف والتصنيف بشكل تطبيقي، ثم أصبحت بعض المؤلفات تُنظّر لهذه الضوابط في القرن الثالث والرابع، مع طائفة من الكتاب، كالجاحظ وابن قتيبة والصولي، الذين تعرضوا لمجموعة من القضايا التي ترتبط بالنصوص الموازية من قريب أو من بعيد، فالصولي مثلا ركز كثيرا في كتابه "أدب الكاتب" على العنونة وفضاء الكتابة، وأدوات التحبير والترقيش، وكيفية التصدير، والتقديم والتختيم[2].

وفي العصر الحديث يظهر الاهتمام بالنص الموازي وأنواعه عند المحققين للتراث العربي حيث يحققون اسم المؤلف، وعنوان الكتاب، ونسبة الكتاب لصاحبه، بالإضافة إلى اهتمامهم بمكملات التحقيق، كالتقديم ووصف المخطوط، والإخراج الطباعي، والفهارس والاستدراكات، والحواشي والتذييلات، وهذه الأمور لها ارتباط وثيق بالنص الموازي، أمّا الاهتمام الحقيقي بالنص الموازي فقد كان مع النقاد الذين استفادوا من الإسهامات الغربية، لكن الملاحظ هو اختلافهم في ترجمة مصطلح Paratexte كما جاء عند جيرار جنيت، فكل باحث يترجمه حسب رؤيته الشخصية وحسب نوع الترجمة التي يعتمدها، حيث هناك من يترجم المصطلح حرفيا، وهناك من يترجم معنى المصطلح ويعتمد «روح السياق الذي وظف فيه في اللّغة الأصلية»[3].

[1]- محمد بنيس، التقليدية، دار توبقال، الدار البيضاء، ط 1، 1989، ص 77، عن جميل حمداوي، لماذا النص الموازي.

[2]- جميل حمداوي، لماذا النص الموازي.

[3]- جميل حمداوي، لماذا النص الموازي.

وإذا كان النقاد والباحثين العرب قد اختلفوا في ترجمة المصطلح فهم يتقاربون في تعريفه، فيعرفه محمد بنيس بأنّه تلك العناصر الموجودة على حدود النص، داخله وخارجه في آن، تتصل به اتّصالا يجعلها تتداخل معه إلى حد تبلغ فيه درجة من تعيين استقلاليته، وتنفصل عنه انفصالا يسمح للداخل النصي، كبنية وبناء، أم يشتغل وينتج دلاليته[1].

أمّا سعيد يقطين فيعرف النصوص الموازية (المناصة) بأنها تلك «البنية النصية التي تشترك وبنية نصية أصلية في مقام وسياق معينين، وتجاورها محافظة على بنيتها كاملة ومستقلة، وهذه البنية النصية قد تكون شعرا أو نثرا، وقد تنتمي إلى خطابات عديدة، كما أنّها قد تأتي هامشا أو تعليقا على مقطع سردي، أو حوار وما شابه»[2]. ويؤكد عبد العالي بوطيب على أهمية النصوص الموازية مشيرا إلى الدور التواصلي الهام الذي تلعبه في توجيه القراءة، ورسم خطوطها الكبرى[3].

إنّ الاهتمام بالنص الموازي في النقد الغربي لم يظهر إلاّ مع توسع مفهوم النص، إلاّ بعد أن تم الوعي والتقدم في التعرف على مختلف جزئياته وتفاصيله[4].

[1]- محمد بنيس، الشعر العربي الحديث، بنياته وإبدالاتها التقليدية، ص 76.

[2]- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي، ص 99.

[3]- عبد العالي بوطيب، برج السعود وإشكالية العلاقة بين الروائي والتاريخي، المناهل، المغرب، عدد 55، يونيو 1997، ص 64.

[4]- سعيد يقطين، تقديم كتاب عتبات لعبد الحق بلعابد، ص 14.

خاتمة

خاتمة:

تُعدّ هذه المحطّة المرحلة الأخيرة التي انتهى اليها جهدي البحثي وانا امارس مغامرة الدراسة المصطلحية ،فرغم الصعاب التي واجهتها وانا أحاول استقراء وبحث وتمييز المصطلحات النقدية في المدونات القديمة والحديثة، الاّ انني حاولت ان اجمع في وقفة استناجية جملة النتائج عبر عملي المتواضع هذا.

– المصطلح النقدي جزءٌ من المصطلح العام،وهو اللّفظ الذي يسمي مفهوما معينا داخل تخصص ولايلزم من ذلك أن تكون التسمية ثابتة في جميع الأعصر ولا في جميع البيئات ولا لدى جميع الإتجاهات.

– قد يرد المصطلح النقدي في سياقات مختلفة، وتختلف دلالته تبعًا لاختلاف السياق.

– يشكّل المصطلح النقدي خطورة ذات أهمية في حياة الأمّة، فهو نتاج جماعي، يحمل مقوّمات مرحلة من مراحل التراث الأدبي، والإبداع السائد في تلك المرحلة وأصول ذلك الإبداع، ومعاييره.

.– إن تراثنا الأدبي النقدي هو المصدر الأول في التأصيل للنقد العربي الحديث، والرجوع إليه ضروريّ كمرجع جوهري لرصد المصطلحات الأدبية والنقدية التي اشتغل عليها النقد العربي القديم، حتى يستمر تطويرها وتحديثها ومحاورتها للآخر الوافد، والذي نعني به المصطلحات الغربية الحديثة، التي اجتاحت موجتها الثقافة الغربية المعاصرة.

– لقد سعى النقد العربي الحديث الى محاولة تأصيل المصطلحات النقدية القديمة، وزيادة إيضاحها، وربطها بتراثنا العلمي، في محاولة لتأكيد الربط بين الأصالة والمعاصرة، وبين الوافد والموروث.

ملحق

كشاف أسماء الأعلام:

1-أحمد محمد الخطيب: (1927- 2022م) سياسي قومي عربي وطبيب كويتي، نائب سابق في مجلس الأمة الكويت ونائب رئيس المجلس التأسيسي الكويتي.

2-القاسمي علي بن الحاج محمد بن الحاج عيسى بن الحاج حسين: ولد في بلدة الحمزة الشرقي في محافظة القادسية في العراق في 31/ 05/ 1942، مقيم في المملكة المغربية منذ سنة 1972م.

3-العسقلاني ابن حجر: شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (1372م-1449م) لقّب بعدّة ألقاب منها شيخ الإسلام وأمير المؤمنين في الحديث، أصله من مدينة عسقلان.

4-الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن قرارة اللّيثي الكناني البصري المعروف بالجاحظ (159هـ- 255هـ)، أديب وعلامة عربي كان من كبار أئمة الأدب في العصر العباسي، ولد في البصرة وتوفي فيها.

5-الفارابي: عرف بأبي نصر واسمه الأساسي محمد (260هـ- 339هـ)، من تركستان لقب بالفارابي نسبة للمدينة التي ولد فيها وهي فاراب، فيلسوف ومن أهم الشخصيات الإسلامية التي أتقنت العلوم بصورة كبيرة مثل الطب والفيزياء والفلسفة والموسيقى وغيرها.

6-التهانوي محمد علي: (1158هـ- 1191هـ)، هو كاتب وعالم هندي، صاحب موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون.

7-الجرجاني: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (400هـ- 471هـ) نحوي ومتكلم، ولد في جرجان لأسرة فقيرة الحال، نشأ مهتما بالعلم، محبّا للثقافة، فأقبل على الكتب يقرأها، وخاصة كتب النحو والأدب، ويعدّ مؤسس علم البلاغة.

8-ابن منظور: أديب ومؤرّخ وعالم عربي في الفقه الإسلامي واللّغة العربية، من أشهر مؤلفاته معجم لسان العرب، هو محمجد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين ابن منظور الأنصاري، ولد في شهر محرم توفي بالقاهرة (1232م- 1311م).

9-محمود فهمي حجازي: (1940م- 2019م)، أستاذ لعلوم اللّغة بكلية الآداب جامعة القاهرة وعضو المجمع العلمي المصري (منذ 1995) وعضو مجمع اللّغة العربية بالقاهرة (منذ 1999).

10- إبراهيم أنيس: (1906م- 1977م)، رائد الدّراسات اللّغوية العربية، باحث لغوي ولد بالقاهرة، والتحق بدار العلوم العليا، وتخرّج منها حاصلا على دبلومها العالي في 1930م، وعمل مدرسا في المدارس الثانوية، تحصل على البكالوريوس 1939م، ثم الدكتوراه 1941م، ونال عضوية مجمّع اللّغة العربية 1961.

11- ابن حاتم الرّازي: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر بن داود ابن مهران التميمي الحنظلي الرازي (240هـ- 327هـ)، الشهير بابن أبي حاتم، أبوه هو أبو حاتم الرّازي الإمام المحدّث الحافظ، أمّا الرّازي فهو نسبة إلى الرّي والزاي للنسبة كما في المروزي نسبة إلى مرو الشاهجان.

12- قدامى بن جعفر: بن قدامة بن زياد البغدادي أبو الفرج، كان نصرانيا وأسلم على يد المكتفي بالله من مشاهير البلغاء الفصحاء الذين يضرب بهم المثل في البلاغة، ومن الفلاسفة الذين يشار إليهم بعلم المنطق والفلسفة. (873 ببغداد- 948).

قائمة المصادر والمراجع

الكتب:

1. ابن المعتز أبو العباس عبد الله، علم البديع، دار الجيل، ط 1، 1990م.
2. ابن جني أبو الفتح عثمان، الخصائص، تحقيق محمد علي نجار، عالم الكتب، بيروت، ط 3، 1983م.
3. الرازي ابن حاتم أحمد بن حمدان ،كتاب الزينة، في الكلمات الإسلامية العربية، ج 1.
4. ابن خلدون، المقدمة، دار الفكر، بيروت، ط 1، 1981م.
5. ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللّغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، دار الكتب العلمية، ط 1، بيروت، 1997.
6. ابن منظور، لسان العرب، ط 1، دار المعارف، القاهرة، 1119م.
7. ابن قتيبة أبو محمد: الشعر والشعراء، دار الحديث، القاهرة، 1463هـ.
8. العسكري أبو هلال ، الصناعتين، المكتبة العنصرية، بيروت، 1419.
9. الأزهري أبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر ، أحمد عبد الرحمن مخيمر، ج 7، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
10. الشايب أحمد ، أصول النقد الأدبي، مكتبة النهضة المصرية، مصر، القاهرة، 1994.
11. الشنقيطي أحمد بن الأمين ، شرح المعلقات العشر، دار القلم، بيروت.
12. المرزوقي الأصفهاني أحمد بن محمد بن الحسن ، شرح ديوان الحماسة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م، ط 1.
13. الشيباني أحمد بن يحي بن زيد بن سيار بالولاء، المعروف بثعلب، قواعد الشعر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط 2، 1995م.
14. التهانوي محمد علي، كشاف الاصطلاحات الفنون، بيروت، لبنان، دار الكتب العلمية، المجلد الأول، ط 1، 1971.
15. الجاحظ، البيان والتبيين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط 1، 1463هـ.

16. الجرجاني علي بن محمد بن علي، التعريفات، إبراهيم الأبياري، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي، ط 1.
17. الجمحي ابن سلام، طبقات فحول الشعراء، ج 1.
18. خسارة ممدوح محمد، علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية، دمشق، دار الفكر، 2008.
19. الخطيب أحمد شفيق، حول توحيد المصطلحات العلمية، لبنان، دائرة المعاجم، مكتبة لبنان، ط 1.
20. السيوطي، جلال الدين، عبد الرحمان، المزهر في علوم اللّغة وأنواعها، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ج 1.
21. عباس إحسان، فن الشعر، دار الشروق، عمان، الطبعة الرابعة، 1987م.
22. عرار مهدي أسعد، جدل اللفظ والمعنى، عمان، الأردن، دار وائل للنشر والتوزيع، ط 1.
23. القاسمي علي ، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، بيروت، لبنان، 2008م.
24. الفراهيدي، العين، تحقيق مهدي المخزومي، إبراهيم السّامرائي، دار ومكتبة الهلال، ج 2.
25. القيرواني ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر ونقده، ط 5.
26. الكفوي أبو البقاء أيوب بن موسى الحسين، الكليات، بيروت، لبنان، مؤسسة الرسالة، ط 2.
27. المبارك محمد، فقه اللّغة وخصائص العربية، دار الفكر.
28. محمد مبارك، الوعي الشعري ومسار حركة المجتمعات العربية المعاصرة، دار الشؤون الثقافية العامة، ط 1، العراق، 2004م.
29. مندور محمد ، النقد المنهجي عند العرب.
30. مندورمحمد ، في الأدب والنقد، دار النهضة، مصر، ط 3، 1994م.
31. حجازي محمود فهمي ، الأسس اللّغوية لعلم المصطلح.

32. عطية محي الدين هاني ، نحو منهج لتنظيم المصطلح الشرعي، القاهرة، مصر، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، ط 1.
33. المسدّي عبد السلام، المصطلح النقدي، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنّشر والتوزيع، تونس، 1994، ط 1.
34. وغليسي يوسف ، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط 1، 2008م.

المعاجم:

1. ابن منظور، لسان العرب، مادة "نص".
2. أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللّغة، إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1999م.
3. سجيع الجبلي، المعجم المفصل في المعاني والإنشاء، المعجم الأوّل في باب في المكتبة العربية.
4. مجدي كامل وهبة، معجم المصطلحات العربية في اللّغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1979.
5. مرتضى الزبيدي، تاج العروس، مادة "نص".
6. معجم الوسيط، مجمع اللّغة العربية، جمهورية مصر العربية، دار المعارف بمصر، 1972، ج 2.

المجلات:

1. إبراهيم محمود حمدان، تعريب المصطلح بين الواقع والطموح، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 34، 2007. مجلة اللّسان العربي، مجلد 23، 1983م.
2. أبو شاويش حماد، مشكلة المصطلح في النقد الأدبي الحديث، مجلة كلية التربية، المجلد الأوّل، العدد الأوّل، يناير 1997م.

3. جميل حمداوي، لماذا النص الموازي، مجلة الكرمل (فصلية ثقافية)، مؤسسة الكرمل الثقافية، رام الله- فلسطين، عدد 88- 89 صيف- خريف 2006.

4. الخوري شحادة، العربية لغة العلم، ندوة التعريب وإحياء العلوم العربية، مجلة اللسان العربي، العدد المزدوج 55- 56، مكتب تنسيق التعريب، الرباط.

5. شرف الدين ماجدولين، الصورة والنوع والمتخيل الثقافي قراءة في نموذجين نقديين، مجلة نزوى، العدد 36، أكتوبر 2003م.

6. عبد الحميد ختالة، تأصيل المصطلح النقدي بين الترجمة والتّعريب والبحث في الجذور الفلسفي، مجلة مقاليد.

7. مجلة رفوف، درقاوي مختار، أثر الاشتقاق في بناء المصطلح اللّساني، العدد السابع، سبتمبر 1915.

8. مجلة مجمع اللّغة العربية بالقاهرة، العدد 1.

المواقع الإلكترونية:

1. جابر عصفور، استراحة البيان، عن النقد والبلاغة، 16- 05- 2002، https://www.albayan.ae

2. رومان جاكسون، قضايا شعرية http///www.ushered.com/get/blfoy2F-htmel

3. نوارة ود أحمد، شعرية القصيدة الثورية، http://www.umto.dz/lad/undec.fichierspage439htmel

فهرس الموضوعات

شكر و عرفان.....

إهداء.....

مقدمة .....أ

الفصل الأول: المصطلح والنقد (مفاهيم وحدود)

المبحث الأوّل: المصطلح: ماهيته، صناعته، استعماله 1

1. ماهية المصطلح 1

2. صناعة المصطلح 7

3. استعمال وتداول المصطلح 17

المبحث الثاني: مصطلح النقد: خلفيته اللّغوية والاصطلاحية 23

1. الخلفية اللّغوية والاصطلاحية للمصطلح النقدي 23

أ. لغة .....

ب. اصطلاحا 24

2. المصطلح النقدي بين القدامى والمحدثين 27

الفصل الثاني: دراسة تأصيلية للمصطلحات النقدية "قديما وحديثا"

المبحث الأوّل: المصطلحات في المدونة النقدية القديمة 39

* رصد وإحصاء .....

المبحث الثاني: المصطلحات في المدونة النقدية الحديثة 56

* رصد وإحصاء .....

خاتمة 71

قائمة المصادر والمراجع 76

فهرس الموضوعات .....

ملخص:

تعني هذه الدراسة بالمصطلح النّقدي و محاولة الكشف عنه في المدوّنة النقدية القديمة و الحديثة، مبرزة الحقبة النقدية الأولى التي نشأ فيها الخطاب النّقدي ، و ظهر فيها المصطلح، حيث بدأ بالتشكّل عبر رحلته الاصطلاحية، وقد برز فيها عدد كبير من النّقاد و الأدباء الذين أسهموا في صياغته (المصطلح النّقدي)،سواء أكان ذلك في اسحداثه و تسميته و تأصيله، أو تثبيته و العمل على ديمومته لينال اصطلاحيته فيأخذ مكانه في لغة العلم.

الكلمات المفتاحية: المصطلح، النقد العربي، القديم، الحديث، المدونة النّقدية.

Résumé:

Cette étude s'intéresse au terme critique et tente de le révéler dans le corpus critique ancien et moderne, en mettant en évidence la première époque critique dans laquelle le discours critique est apparu et dans laquelle le terme est apparu, au fur et à mesure qu'il commençait à prendre forme à travers son parcours terminologique. , et dans lequel sont apparus un grand nombre de critiques et d'écrivains qui ont contribué à le formuler (la terminologie critique), que ce soit en le créant, en le nommant et en l'établissant, ou en l'établissant et en travaillant à sa permanence pour qu'il atteigne sa terminologie et prend sa place dans le langage de la science.

Mots-clés : terminologie, critique arabe, ancien, moderne, blog monétaire.

Summary:

This study is concerned with the critical term and attempts to reveal it in the ancient and modern critical corpus, highlighting the first critical era in which the critical discourse arose, and in which the term appeared, as it began to take shape through its terminological journey, and in which a large number of critics and writers emerged who contributed to Formulating it (the critical terminology), whether that is in creating it, naming it, and establishing it, or establishing it and working on its permanence so that it attains its terminology and takes its place in the language of science.

Keywords: terminology, Arab criticism, ancient, modern, monetary blog.